الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

النحو المغاربي في كتاب " القانون في النحو" لأبي موسى الجزولي (دراسة في المنهج والمصطلح)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعـــداد الطـلـبة:

- عامر جابر
- عبد الرحيم مراد
- عبد الرزاق واده

إشراف الأستاذ الدكتور:

أحمد الشايب عرباوي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ/د عزوزي حرزولي	أستاذ التعليم العالي	الشهيد حمه لخضر-الوادي	رئيسًا
أ/د أحمد الشايب عرباوي	أستاذ التعليم العالي	الشهيد حمه لخضر-الوادي	مشرفا ومقررًا
د علي حلواجي	أستاذ محاضر أ	الشهيد حمه لخضر-الوادي	مناقشًا

الموسم الدراسي: 1443/1442هـ-2021م/2022م

﴿ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾

[المزمل/9]

الإهداء

ما أجمل أن يجود المرء بأغلى ما لديه والأجمل أن يهدي الخالي للأعلى.

هذه ثمرة جهدنا جنيناها اليوم هي هدية نهديها إلى:

أوليائنا الغاليين حفظهم الله.

إلى أمهاتنا العزيزات أطال الله عمرهن.

إلى جميع إخواننا وأخواتنا وأصدقائنا.

وإلى من ساندنا في إنجاز هذا العمل.

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وهبنا التوفيق والسداد ومنحنا الثبات وأعاننا على إتمام هذا العمل بعد أن سافرنا لنضع النقاط على الحروف وكشف ما وراء ستار العلم والمعرفة فها هي ثمار علمنا قد أينعت وحان قطافها.

هذه كلماتنا المبعثرة نهمس بها في أذن كل من سيلقي نظرة على هذه المذكرة لينهل منها ما يشاء ويشتهي وينفذ ما يرفض ويبغي.

وهي أيضا كلمات شكر إلى كل من حثنا وغرس فينا الأمل والإرادة.

الى جميع الأساتذة وخاصة الأستاذ " **أحمد الشايب عرباوي**"

وإلى جميع من ساعدنا من قريب أو بعيد.

المقدمة

يعد النحو العربي من أهم علوم اللغة العربية التي ساهمت في المحافظة على القرآن الكريم من اللحن ويرجع الفضل في انطلاقته الأولى على يد الإمام علي بن أبي طالب ﷺ عندما عهد إلى أبي الأسود الدؤلي أن ينحو نحوه، وبذلك وضع أبو الأسود أصوله الأولى، ثم واصل الخليل بن أحمد في إرساء قواعده والذي يعود الفضل إليه بجعل النحو العربي "**علما**"; فضبط قواعده وتوضيح تعاليله وكشف أوجه قياسه، ثم واصل تلميذه سيبويه ليدون هذا العلم في كتاب شامل وجامع الذي قال عنه النحاة: " **إنه لم يسبقه إلى مثله أحد قبله ولم يلحق به بعده**" ألا وهو كتاب سيبويه والذي يعد أحد أئمة المدرسة البصرية، ناهيك عن الجهود التي بذلتها المدرسة الكوفية في توسيع ساحة هذا العلم وإثراء رصيده اللغوي، أما عن البغداديين والمغاربة فكروا وحاولوا جاهدين في تقويم أسسه في جعل قواعده أكثر انضباطا في تقنينه حيث عملوا على توضيح منهجه وضبط مصطلحاته.

لقد تطور النحو العربي في المغرب والأندلس تطورا واضحا في الفترة الممتدة ما بين القرنين السادس والثامن الهجريين وكان الفضل يعود في ذلك إلى نحاته وإلى ما أخذوه عن مشايخ وأئمة المشارقة وذلك عن طريق الترحال والأسفار إلى المشرق، ومن أهم هؤلاء النحاة الذين ساهموا في تطور النحو خلال هاته الفترة ابن معط وابن خروف الإشبيلي وابن مضاء القرطبي وابن مالك الأندلسي....إلخ ولعل أبرزهم العالم النحوي "**أبو موسى الجزولي**" من خلال كتابه المعروف بـ "**القانون**" أو "**المقدمة الجزولية**" محاولا في ذلك تيسير النحو من خلال مصنفه "**المقدمة الجزولية**" التي أبدع في تأليفها مختارا في ذلك منهجا خاصا مخالفا للمنهج الذي سار عليه نحاة المشرق.

يعتبر علم النحو الركيزة الأساسية في تنظيم علم اللغة العربية، وهو الذي يعمل تقويم وتحسين لغة المجتمع، لذلك ركز المغاربة على هذا العلم وتوسعوا فيه

وأجادوا واستحدثوا مصطلحات ومفاهيم نحوية جديدة، ونظرا لأهمية هذا الموضوع الذي لفت انتباهنا ارتأينا أن نَصُبَ مجهوداتنا ونخوض غِمَارَ البحث فيه ونطلع على ما أبدع المغاربة في هذا الموضوع، وهذا من خلال مذكرتنا الموسومة بـ

النحو المغاربي في كتاب " القانون في النحو" لأبي موسى الجزولي

(دراسة في المنهج والمصطلح)

أما عن الدافع الرئيسي لاختيار هذا الموضوع فهو حب الاطلاع وإثراء البحث العلمي وتوسيع ثقافة الباحث فيه، وعلى الرغم مما سعى إليه النحاة المغاربة من تطوير الدرس النحوي في هاته المنطقة (المغرب الإسلامي)، إلا أنه يبقى السؤال مطروحًا: إلى أي مدى تميزت هذه المدرسة المغاربية عن المدرسة المشرقية ؟ وإذا كان هناك تميز، فما هي ملامحه؟ ثم هل عكست مقدمة الجزولي هذا التميز؟ ولذلك كان من الأهداف التي رسمناها لهذا البحث:

- الكشف عن العلاقة التي كانت تربط النحو المغاربي بالنحو المشرقي
- التعرف على ملامح المدرسة المغاربية في النحو
- التعرف على القيمة الحقيقية لمقدمة الجزولي

أما عن المنهج الذي اعتمدناه في هذا البحث وهو المنهج الوصفي والتاريخي وهو ما يتماشى مع موضوع هذا البحث.

ولقد قسمنا هذا البحث إلى ثلاثة فصول موزعة على النحو التالي:

ففي الفصل الأول والمعنون بـ "النحو المغاربي (نشأته، تطوره، أعلامه)"، حيث يتضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث، حيث تناولنا في المبحث الأول نشأة النحو، أما في المبحث الثاني تناولنا تطور النحو المغاربي، بينما تناولنا في المبحث الثالث أعلام المدرسة المغاربية.

أما بالنسبة للفصل الثاني المعنون بـ "التعريف بأبي موسى الجزولي وبكتابه وبمنهجه"، وتضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث أيضا حيث تناولنا في المبحث الأول

التعريف بأبي موسى الجزولي أما في المبحث الثاني تناولنا التعريف بالكتاب (المقدمة الجزولية)، بينما تناولنا في المبحث الثالث منهج الجزولي في المقدمة.

أما في الفصل الثالث المعنون بـ "النحو المغاربي من خلال المقدمة الجزولية" لقد تضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث أيضا، ولقد تناولنا في المبحث الأول النحو المغاربي استكمال للنحو المشرقي، بينما تناولنا في المبحث الثاني المصطلح النحوي عند الجزولي، أما في المبحث الثالث فلقد تناولنا آراء الجزولي وتعليلاته، وعليه فإنه لكل دراسة أو بحث علمي أو موضوع ما ربما تكون لديه ارهاصات سابقة أو ربما لا تكون فالعلوم بطبعها تراكمية، التي تجعل من الباحث يميط اللثام لكشف الحقيقية التي وردت فيها الدراسة، فالدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع نجد منها: مذكرة الدكتوراه الموسومة بـ "**المدرسة النحوية في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجريين**" للدكتور عمار ربيح، ومذكرة الماجستير الموسومة بعنوان "المدرسة المغربية في النحو العربي –متن الآجرومية عينة–" لعبد العزيز بن هنية، ومذكرة ماجستير الموسومة بعنوان "**المباحث الكاملية شرح المقدمة الجزولية لمؤلفه اللورقي**" للطالب محمد بهاء حسن ككّو، والمذكرة المعنونة بـ " **منهج الجزولي ومذهبه النحوي في كتابه المقدمة الجزولية** " لإقبال محمد أحمد عبد الرحمان.

أما عن أهم المصادر والمراجع التي تناولناها في هاته المذكرة نذكر أهمها:
كتاب المقدمة الجزولية لأبي موسى الجزولي، كتاب المدرسة النحوية في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجريين للدكتور عمار ربيح، وكتاب تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب لمحمد مختار ولد أباه وكتاب المدارس النحوية لشوقي ضيف والمدارس النحوية لخديجة الحديثي، وغيرها من المصادر والمراجع التي ساهمت في بناء هذا البحث.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا في بناء هذا البحث هو كثرة المعلومات وتشابهها في بعض الأحيان صعبت علينا جمع المادة.

وفي الأخير نتوجه بجزيل الشكر لكل من ساعدنا من قريب أومن بعيد وخاصة إلى الأستاذ المشرف الأستاذ الدكتور "**أحمد الشايب عرباوي**" وإلى الأستاذين الفاضلين: الأستاذ الدكتور العزوزي حرزولي وكذا الأستاذ الدكتور نصر الدين وهابي دون أن ننسى الدكتور الأخضر سعداني والأستاذ العربي طريلي والدكتور عمار ربيح.

في الأخير نتمنى أن يكون هذا العمل قد أتممناه على أكمل وجه كما نتمنى من المولى عز وجل التوفيق والسداد وأن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه.

الفصل الأول

النحو المغاربي (نشأته-تطوره-أعلامه)

المبحث الأول: نشأة النحو المغاربي

المبحث الثاني: تطور النحو المغاربي

المبحث الثالث: أعلام المدرسة المغاربية

الفصل الأول: النحو المغاربي (نشأته-تطوره-أعلامه)

المبحث الأول: نشأة النحو المغاربي

لعله من البديهي عند الحديث عن النحو المغاربي أن يُقرن بالنحو الأندلسي لأن الثاني كان بمثابة المنطلق بالنسبة للأول ثم إنه كان يطلق على هاته المنطقة برمتها (شمال إفريقيا مع شبه جزيرة ايبيريا) بالمغرب الإسلامي وإذا بحثنا في نشأة المدرسة المغاربية واستقلاليتها عن المدرسة الأندلسية فإننا نتناول ذلك من خلال العناصر الآتية:

1- بداية الحركة العلمية:

لقد كانت حركة اللغة والنحو في الأندلس، كلها علوم رواية، أكثر منها علوم دراية[1]، وكانت بداية هاته المرحلة من منتصف القرن الثاني للهجرة إلى غاية نهاية القرن الثالث للهجرة حيث غلب الطابع التعليمي والتأديبي على دراسة النحو، حيث كان المؤدبون مهتمين بالفقه والحديث والقراءات مع اهتمامهم بشيء من النحو العربي، وخلال هذه المرحلة ظهر ما يعرف بالرحلات العلمية للمشرق، وكان النحو آنذاك عبارة عن عدة مسائل تلقى إلى المتأدبين بعيدا عن تشعباته أو فروعه المكدة المضية مع كثير من الفقه والشعر، ولم يكن النحو وقتها إلا قطعة مختارة في لفظ غريب ومشكلة نحوية توضح.[2]

2-نشأة المدرسة المغاربية:

بمرور الزمن حظي الدرس النحوي عند المغاربة والأندلسيين بكثير من الرعاية والعناية لصلته الوثيقة بمصدري التشريع الإسلامي وتتمثل في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، لأنّ النحو حمل منذ نشأته بذور العبقرية العربية كونه يكشف عن معاني بنية الخطاب ودلالته من خلال دراسته لآليات الجملة ومكوناتها لأن اللغة العربية بنحوها تعد رافدا من روافد الفكر الحضاري الأصيل والحديث، وتُعَدُّ المدرسة النحوية في المغرب

[1] أحمد أمين، ظهر الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة-مصر،1433هـ-2012م، ص531.

[2] عمار ربيح، المدرسة النحوية في المغرب والأندلس، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، 1439هـ-2018، ص47.

والأندلس إرثًا علميا وصَرْحًا معرفيا نظير الجهود الطيبة والمعتبرة والتي خدمت العربية عموما والنحو خصوصا، فهذه المجهودات العلمية واللغوية أسهمت في إرساء منهجي المدرستين، فقد كانت دراساتهم تيسيريه تسهيلية كالمنظومات الشعرية التعليمية والمؤلفات المختصرة والمتون النحوية التي تحمل زبدة النحو وخلاصته، والتي جاءت بأسلوب منسق ومرتب لتسهيل حفظها وتبسيط فهمها وإدراك معانيها. فلا عجب إذن من التسليم بوجود مدرسة مغاربية وأندلسية لهما خصائص متميزة وحدود واضحة والتي مازلنا نَنْتَفِعُ بها ونحيا وننهل من كنوزها المليئة بالدرر إلى غاية يومنا هذا، فهي حقا مفخرة لنا.[1]

في بداية الفتح الإسلامي كانت عناية الولاة منصرفة إلى إخضاع البلاد للخلافة لكن بعد أن استقل بنو أمية بالأندلس على يد "**عبد الرحمان الداخل**" وتوطد الملك له ولعقبة فيها، استقبلت الأندلس عهدا جديدا وبدأت الحركة العلمية تدب في أواصلها بفضل مناصرة بني أمية للغة العربية جريا على دأب أجدادهم المشارقة فرغبوا العلماء في العلم وكافؤوهم على دراساتهم وتصنيفهم، واستحداث ذلك دول المغرب التي كانت تموج بالاضطرابات حينذاك، ففي المغرب الأقصى نشأت دولة الأدارسة على يد **إدريس بن عبد الله بن الحسن** في مدينة وليلي وضمت إليها بلاد تلمسان وفي شمال إفريقيا ظهرت دول الأغالبة التي أسسها **إبراهيم بن الأغلب التيمي**، ثم قامت الدولة الفاطمية وامتد نفوذها من المحيط الأطلسي إلى مصر سنة 350هـ، فنهض المغرب يجاري الأندلس بحكم قرب الجوار واتحاد اللغة والدين، لذلك تجشم أفراد من المغرب والأندلس الأسفار إلى المشرق ورووا عن علمائها واقتبسوا من معارفهم.[2]

[1] فاطمة فارز، الدرس النحوي في المغرب والأندلس، مجلة اللغة العربية، العدد 1، الثلاثي الأول 2021، 2020-08-13، ص 135.

[2] محمد الطنطاوي، نشأة علم النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، القاهرة-مصر، ط2، 2005، ص 218-219.

ولقد سبق لك أن النحو أوفي على الغاية في هذه البلاد هذا العصر (القرن السابع)، وكان عندهم شارة النبغ والفوق، وأن عنوان عرفانه وسمة الرسوخ فيه، استظهار كتاب سيبويه، لأن له المكانة السُّامية عندهم، فمن لم يشتهر به فعلمه مطروح مهما حصل،

فقد اتفق أن شب ضرام الاضطرابات في البلاد، وقد استوى على ملك الأندلس بنو الأحمر الذين يؤثرون الأدب على النحو، والناس على دين ملوكهم، فدعا ذلك الأمران علماء النحو في البلاد إلى الاستشراف إلى القطرين (مصر والشام)، وصاروا ينزحون إليهما زرافات ووحدانا إلى أن بلغ الشر إناه، وتفرق ملوك بني الأحمر شيعا، واستعدى بعضهم على بعض ملوك الإفرنج، فقضوا عليهم القضاء الأخير في حادث تقشعر منه الجلود، وسقطت آخرة حواضر الأندلس وغرناطة، على يد فرديناند سنة 897 هـ[1].

فبعد سقوط غرناطة سنة (898هـ –1492م) لجأ معظم العلماء إلى رباطات العلم بالمغرب العربي، فقصدوا فاس ومكناس بالمغرب الأقصى، وتلمسان و بجاية بالجزائر، والقيروان بتونس وأصبحت هاته الأماكن مرابط يقصدها الطلاب من داخل المغرب العربي و من خارجه حتى من أوروبا، وخير دليل على ذلك ما كانت تعرفه جامعة فاس التي كانت أول جامعة في إفريقيا فانطلقت الومضة من ينابيع فاس، وكانت ثمرة تجربة تربوية عريقة، دون أن ننسى أن هذه المدينة كانت معقل مدرسة أبي طاهر المعروف بالخدب (ت 580هـ)، وتخرج فيها ابن خروف (ت 609هـ)، وامتدت إليها تعاليم الجزولي (ت606هـ) وابن أبي الربيع السبتي (ت 570هـ) وهذا قبل أن تغرس فيها مدرسة ابن مالك (ت 672هـ) التي عرفت تأصلا و ترسيخا بين أساطير جامع القرويين، وهو جامع بمدينة فاس بالمغرب الأقصى[2].

[1] المرجع السابق، ص259–260.

[2] صالح بلعيد، في أصول النحو، دار هومة للطباعة والنشر بوزريعة الجزائر، ط2، 1428هـ–2008م، ص 164.

3-استقلالية المدرسة المغاربية:

أما من أسباب استقلال المدرسة المغربية، فإن ذلك يعود إلى الآثار التي خلفتها الحضارة الأندلسية بعد سقوطها في المدن التي قطنها المغاربة، وبذلك خدموا الجانب العملي والتعليمي بتأسيسهم الرابطات العلمية والزوايا وهذا يظهر في الانطلاقة الأولى لتأسيس النحو في المغرب العربي، كما يعود السبب أيضا إلى أن هؤلاء العلماء جلسوا لاقتناء مختلف العلوم فكان نصيب النحو معتبرا، حيث يؤسس النحاة لاختصاصهم، فيتركون أقطابا أمثال: عياض بن عوانة بن الحكم إبراهيم بن قطن المهري/ أبو الوليد عبد المالك بن قطن / أبو سعيد بن حرب بن غورك/ أحمد بن أبي الأسود النحوي خالد بن مختار الأطرابلسي علي بن الحضرمي محمد بن سالم بن الوزان النحوي ... .

أما الداعي لانتشار الاتجاه المغاربي وهو تميزه وانفراده بتأليف المنظومات النحوية، وهي أبيات شعرية سهلة الحفظ أكثر من النثر، وكان الهدف منها تعليميا، ولقد نالت هاته المنظومات إقبالا كبيرا ونالت مكانة في كل من بجاية وفاس، وكذلك في المدرسة الشنقيطية (بموريتانيا)، وحتى في بلاد المشرق نال نصيبه حصة الأسد فلقد أخذ علماؤه يشرحون هذه المنظومات ويعلقون عليها في الحواشي[1].

[1] المرجع السابق، ص 164.

المبحث الثاني: تطور النحو المغاربي:

أشرنا في المبحث السابق إلى مرحلة النشأة وهي المرحلة التي بدت فيها ميلاد مدرسة نحوية جديدة في بلاد المغرب الإسلامي تضاهي المدارس النحوية في المشرق ثم شيئا فشيئا نمت وتعاظمت حتى غدت من كبريات مدارس النحو على الاطلاق وقد مرت خلال تطورها بالمراحل الآتية:

1-مرحلة التقليد والارتقاء:

تبدأ مع مطلع القرن الرابع الهجري إلى منتصف القرن السادس، وقد شهد النحو في هذا الطور بعثا واتساعا من خلال انتقال الصناعة المشرقية في منهجها ومادتها إلى هذه البلاد من خلال عودة الراحلين إلى المشرق[1]، والرواية عن الشيوخ والعودة بالكتب المروية، وظلت حلقات المؤدبين والمدرسين في المساجد، من القوى الدافعة في تطوير النشاط اللغوي[2]، وما جلبوه معهم من المعارف وعيون هذه الصناعة ككتاب سيبويه والكسائي والجمل للزجاجي، وكذا وفود بعض المشارقة أنفسهم، وقد طال عمر هذا الطور وعرف باتساع التأليف النحوي، ولكن على طريقة المشارقة ووفقا لمناهجهم، فكثرت الشروح والتعليقات والمآخذ والمستدركات على الكتب المشرقية، وبدت روح التقليد في الآراء والمصنفات جلية[3]، ولعل من أشهر الراحلين إلى المشرق خلال هذه الفترة أبو عبد الله محمد ابن يحيى ابن عبد السلام الرباحي الجياني الأصل.

وقد « لقي في رحلته أبا جعفر بن النحاس فحمل عنه كتاب سيبويه رواية»، وحين عاد الى قرطبة عمل فيها مؤدبا جاعلا من داره ملتقى للطلبة، ويعد الرباحي حلقة الوصل بين النوع القديم من المؤدبين والأساتذة الأعلام أمثال القالي والزبيدي وابن القوطية، فقد رفع مستوى التأديب واهتم بالنحو ودقائق العربية اهتماما خاصا مقتبسا طرق أهل المشرق في هذه

[1] عمار ربيح، المدارس النحوية في المغرب والأندلس، ص47.

[2] البير حبيب مطلق، الحركة اللغوية في الأندلس، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، دط، 1386هـ-1967م، ص 103.

[3] عمار ربيح، المدارس النحوية في المغرب والأندلس، ص48.

الناحية، حيث قال فيه تلميذه الزبيدي: « **لقد كان حاذقا بعلم العربية دقيق النظر فيها لطيف المسلك في معانيها غاية في الابداع والاستنباط»**، وحذق بأصول المناظرة ومتمرس بأعمال القياس، ولعل تدريسه لكتاب سيبويه عن طريق المناظرة قد فتح مجالا لنوع جديد من التأديب لم يعهده الأندلسيون قبله[1].

وفي هذا الصدد أيضا يقول أحمد أمين في كتابه ظهر الإسلام: « وكان أبو علي هذا قد نشأ في بغداد، وتعلم على شيوخها، وجد في التحصيل، فحصل الحديث، واللغة، والأدب، والنحو، والصرف، من مشايخ مشهورين كالهروي في الحديث، وابن درستويه أحد النحاة المشهورين والأدباء المعروفين، والزجاج أحد تلامذة المبرد، والأخفش الصغير، وهو أيضا تلميذ المبرد، ونفطويه، وابن السراج، وابن الأنباري، وابن أبي الأزهر، وابن قتيبة وغيرهم، ووعي أكثر علمهم، وأقام في بغداد خمسا وعشرين سنة يحل مع الجد، حتى أتقن هذه العلوم. وعرف بين الأندلسيين بسعة الاطلاع في العلم والرواية، وطول الباع في اللغة وفنونها، قال ابن الفرضي: « فسمع الناس منه، وقرؤوا عليه كتب اللغة، والأخبار، والأمالي، وعظمت استفادتهم منه...»[2].

والملاحظ في آخر هذا الطور هو تنوع التأليف إذ لم تقتصر على النحو فقط بل جاوزته إلى الشعر والأخبار، فالنحوي إذا كان أديبا وشاعرا ولغويا وأيضا من المحيطين بعلوم الدين والفقه والحديث[3].

2-مرحلة الاستقلال والتمايز:

ويبدأ من منتصف القرن السادس إلى منتصف القرن الثامن، وقد عرف النحو في هذا الطور، النضج والكمال والاستقلال في الآراء والمصنفات وظهرت فيه عبقرية المغاربة

[1] البير حبيب مطلق، الحركة اللغوية في الأندلس، ص 104.

[2] أحمد أمين، ظهر الإسلام، ص531.

[3] عمار ربيح، المدارس النحوية في المغرب والأندلس، ص48.

والأندلسيين وإبداعهم النحوي[1]، ولقد استحدث الأندلسيون والمغاربة في النحو مذهبا رابعا إلى جانب المذاهب الأخرى البصري والكوفي والبغدادي، وكانت دعامة هذا المذهب الجديد الآراء النحوية التي أبداها علماؤهم في بعض المسائل والفروع، وهي منتشرة في كتب النحو في المباحث التي ترتبط بها[2]، فكانت آراؤهم الجديدة في كثير من مسائل النحو وقضاياه، تنبئ عن وعي حقيقي وإدراك واسع وفهم عميق[3]، وبعدما تأصلت مسائل مذهبهم وذاعت قواعده وكثرت فروعه وامتدت حياته طويلا، شرع المشارقة في أخذه عن علمائهم ولا سيما من أولئك الذين رحلوا إلى المشرق للحج أو للإقامة ومعهم مؤلفاتهم التي درسوها في مساجد المشرق ومدارسه كابن مالك وأبي حيان وغيرهما[4].

أما عن مصطلحاتهم كثيرا ما كانت تخرج عن اصطلاحات المشارقة، أما مناهجهم فقد كانت من أهم مميزات نحوهم، ما سنوه من طرائق في تعليم النحو وتيسيره للطلاب، وبذلك حفل القرن السابع ومنتصف القرن الثامن بأعلام هذا الفن ليس في هذه البلاد فقط بل في تاريخ النحو العربي جميعه، فسرى خبر الجزولي (ت 610 هـ) وطار ذكر ابن مالك الجياني (ت672هـ)[5]، وأهم مؤلفاته هي المنظومة الشافية الكافية التي تتكون من ثلاثة آلاف بيت وغيرها من المؤلفات التي ألفها[6]، بالإضافة إلى ذلك ابن مضاء القرطبي وثورته وما تناوله

[1] عمار ربيح، المرجع السابق، ص48

[2] عبد الكريم محمد الأسعد، الوسيط في تاريخ النحو العربي، دار الشواق، الرياض–السعودية، ط1، 1413هـ–1992م، ص143–146.

[3] عمار ربيح، المدارس النحوية في المغرب والأندلس، ص48.

[4] عبد الكريم محمد الأسعد، الوسيط في تاريخ النحو العربي، ص 144.

[5] عمار ربيح، المدارس النحوية في المغرب والأندلس، ص48.

[6] محمد مختار ولد أباه، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط2، 1429هـ–2008م، ص314.

في كتابه (الرد على النحاة) وغيرها من المؤلفات التي ألفها[1]، كما لا ننس ابن آجروم (ت 723هـ) وأبو حيان الأندلسي (ت 745هـ)، وغيرهم كثير[2].

يقول سعيد الأفغاني: "وكان خاتمة علماء الأندلس اثنان رزقا الشهرة ورحلا إلى المشرق فبثا علمهما فيه وكثرت تواليفهما وكتب لها الذيوع حتى عصرنا هذا، عنيت الإمام ابن مالك الجياني صاحب الألفية والإمام أبا حيان الغرناطي صاحب التفسير الكبير (البحر) و (الارتشاف) في النحو[3].

وبهذه المجهودات العظيمة يمكن القول: أن نحاة المغرب الإسلامي قد أبدعوا وارتقوا وتميزوا عن غيرهم من نحاة المشرق الإسلامي في النحو العربي في مؤلفاتهم وتعليمهم ومناظراتهم وتفكيرهم.

المبحث الثالث: أعلام المدرسة المغاربية:

زخرت المدرسة المغاربية في النحو بكوكبة من العلماء أطبقت شهرتهم الآفاق ومن هؤلاء:

1- ابن هشام اللخمي (577هـ-1182م):

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم بن خلف اللخمي[4]، سكن سبتة " وقد جعله ابن عبد الملك الأندلسي من إشبيلية حيث أقام بسبتة طويلا يدرس ما كان ينتحله من العلوم " وقد صحح بذلك الوهم الذي وقع فيه ابن الأبار الذي جعله من الغرباء، أما عن ولادته ونشأته وصفاته: لم تشر المصادر التي ترجمت لابن هشام إلى تاريخ ولادته أو نشأته الأولى، وصفاته سوى إشارة صغيرة أفادت أنه كان حسن الخلق.

شيوخه: كان ابن هشام قد روى عن:

[1] محمد مختار ولد أباه، المرجع السابق، ص257.

[2] عمار ربيح، المدارس النحوية في المغرب والأندلس، ص48.

[3] سعيد الأفغاني، من تاريخ النحو، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط1، 1398هـ-1978م، ص 96-97.

[4] عبد الكريم محمد الأسعد، الوسيط في تاريخ النحو العربي، ص154.

أبي بكر العربي، وأبي الخليل، وأبي طاهر السلفي، وله إجازة منه.

تلاميذه: لقد تتلمذ على ابن هشام جماعة ذكرهم ابن عبد الملك وهم:

أبو الحسن بن أحمد الخولاني، وأبو عبد الله بن عبد الله بن سعيد الكناني، وابن العابد بن غاز السبتي، وأبو علي حسن بن محمد الجذامي، وأبو عمر يوسف بن عبد الله الغافقي، وابن الأبار، وقد ذكر ذلك ابن الأبار، وقال: إنه وجد الأخذ عنه، والسماع منه سنة (577هـ).

ثقافته: فلقد ذكر ابن الأبار فقال: " أن ابن هشام كان مؤديا بالعربية، وأنه كان قائما عليها وعلى اللغات والآداب." كما ذكر ابن عبد الملك فقال: " أنه كان نحويا لغويا أديبا تاريخيا ذاكرا أخبار الناس قديما وحديثا وأيامهم."، وبهذا يبدو أنه كان ذا حجة قوية، ورأي صائب، وقد ظهر ذلك من خلال المناظرة التي جرت بينه وبين أبي بكر بن طاهر الخدب في مسائل من كتاب سيبويه قياسية ونقلية[1].

وفاته: توفي ابن هشام اللخمي سنة (577هـ): ولقد اختلف الرواة في وفاته منهم الذين أخذ عنه وسمع منه كابن عبد الملك المراكشي يقول: " فهذا الصفدي المتوفى سنة (764هـ) فقد جعلها سنة (576هـ)، وأما الفيروز آبادي المتوفى سنة (817هـ) فقد جعلها سنة (557هـ).[2]

2- ابن معط (564 هـ-1169 م/ 628 هـ-1231 م):

هو يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور، أبو الحسين، زين الدين الزواري (من قبيلة زوارة بظاهر بجاية)[3]، قرأ النحو على أبي موسى الجزولي وهو أحد تلاميذة[1]، كان عالما

[1] ابن هشام اللخمي، شرح الفصيح، تح: د. مهدي عبيد جاسم، دار الكتب والوثائق، بغداد-العراق، ط1، 1409هـ-1988م، ص 13-14.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في اللغويين العرب، دار الكتاب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1418هـ-1997م، ج2، ص339-340.

بالعربية والنحو واللغة والأدب، واسع الشهرة في المشرق والمغرب[2]، ولقد اتفق كل من ترجم له على أنه ولد سنة 564 هـ بظاهر بجاية حيث كانت تسكن قبيلته زواوة، ولقد نشأ ابن معط مع أهله وعشيرته بظاهر بجاية، وهي الآن ميناء بالجزائر على شاطئ البحر الأبيض المتوسط[3]، حيث سكن دمشق زمنا، رغبه الملك الكامل محمد في الانتقال إلى مصر، فسافر إليها، ودرس بها الأدب واللغة، في الجامع العتيق بالقاهرة[4].

شيوخه:

تلقى ابن معط العلم على يد عدد من علماء عصره منهم:

التاج الكندي (ت 597 هـ)، وابن عساكر (ت 600 هـ)، أبو موسى الجزولي (ت 607هـ)[5].

من مصنفاته: «الدرة الألفية في علم العربية» وتعرف ألفية ابن معط، و«المثلث» في اللغة و «العقود والقوانين» في النحو، و «الفصول الخمسون» في النحو، وديوان الخطب» و «ديوان الشعر»، و «شرح أبيات سيبويه»، و «شرح الجمل»، و «أرجوزة في القراءات السبع»، و «نظم ألفاظ الجمهرة»، و «البديع في صناعة الشعر»، و «حواش على أصول ابن السراج»، و «نظم الصحاح للجوهري»[6].

---

[1] خديجة الحديثي، المدارس النحوية، دار الأمل-أربد، الأردن، ط3، 1422هـ، 2001م، ص347.

[2] إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في اللغويين العرب، ج2، ص339-340.

[3] ابن المعطي الزواوي، الدرة الألفية –ألفية ابن معطي في النحو والصرف والخط والكتابة، ضبط: سليمان إبراهيم البلكيمي، دار الفضيلة، القاهرة-مصر، ط1، 1431هـ-2010م، ص9-11.

[4] إميل بديع يعقوب المعجم المفصل في اللغويين العرب، ج2، ص339-340.

[5] ابن المعطي الزواوي، الدرة الألفية –ألفية ابن معطي في النحو والصرف والخط والكتابة، ص9-11.

[6] إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في اللغويين العرب، ج2 ص339-340.

وفاته: توفي ابن معط في نهاية سنة 628 هـ بالقاهرة، وصلي عليه بجنب القلعة، وقد حضر الصلاة عليه الملك الكامل، ودفن بالقرب من قبر الإمام الشافعي –رحمه الله[1].

3- ابن آجروم (672 هـ-1273 م/ 723 هـ-1323 م):

هو محمد بن محمد بن داود، أبو عبد الله الصنهاجي، المشهور بابن آجروم ومعناه بلغة البربر: الفقير الصوفي، كان إماما في النحو واللغة والبركة والصلاح. هو صاحب المقدمة المشهورة بـ "الآجرومية". يفهم من مقدمته "الآجرومية"، أنه كوفي المذهب. يقال: إنه ألفت مقدمته "الآجرومية" تجاه الكعبة الشريفة[2]. من أهل فاس نحوي مقرئ[3]، له علم بالحساب والفرائض، بارع في الأدب. له مصنفات وأراجيز في القراءات وغيرها، كان يتصدر بفاس للتدريس والإفادة، فأفاد كثيرين من أهل بلده، مات ببلاد المغرب بفاس، ودفن داخل باب الجديد ألف «فرائد المعاني في شرح حرز الأماني» مخطوط في مجلدين، لعلهما بخطه، في خزانة الرباط بالرقم 146 أوقاف ويعرف بـ «شرح الشاطبية»[4].

4-الحسين بن علي التيهرتي (ت501 هـ-1108م):

الحسن بن علي بن طريف التاهرتي عالم بالنحو، أديب، من أهل تاهرت، تعلم بها وبالأندلس. وعاد إلى المغرب فسكن سبتة ودرس النحو بها إلى حين وفاته، ذكره القاضي عياض في أسماء شيوخه وقال: "شيخ بلدنا في النحو، مشهور بالصلاح سمع من الفقهاء حجاج بن المأمون وابن سعدون ومروان بن عبد الملك والقاضي ابن سهل وأبي محمد بن

---

[1] يحي بن عبد المعطي الزواوي المغربي، الدرة الألفية –ألفية ابن معطي في النحو والصرف والخط والكتابة، ص9-11. وينظر: إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في اللغويين العرب، ج2، ص339-340.

[2] إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في اللغويين العرب، ص 215. وينظر: السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط1، 1384هـ-1964م، ج1/ ص238.

[3] محمد مختار ولد أباه، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، ص379.

[4] إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في اللغويين العرب، ج2، ص 215. وينظر: السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1/ ص238.

أبي قحافة، ودرس عمره النحو ببلدنا، وأخذ عنه جماعة أصحابنا وجماعة من شيوخنا، ودرست عليه كثيرا من كتب النحو والأدب، توفي 501 هـ"[1].

5-حمدون النحوي (ت 308هـ-921م):

المعروف بالنعجة، وهو محمد بن إسماعيل أبو عبد الله القيرواني المغربي الإفريقي؛ وكان مقدما بعد المهري في اللغة والنحو والأدب بالقيروان، وكان يقال إنه أعلم بالنحو خاصة من المهري، لأنه كان يحفظ كتاب سيبويه، وله كتب في النحو، وأوضاع في اللغة؛ وكان أحد المتشادقين في كلامه، والمتقعرين في خطابه، وكان معلمه المهري على خلاف ذلك، وكان المهري من عقلاء العلماء، ولم يكن حمدون موصوفا بالعقل، وكان في شعره تكثف وضعف، وهو في العربية والغريب والنحو الغاية التي لا بعدها، توفي النعجة بعد المائتين، وكان من نحاة الطبقة الثالثة من النحويين واللغويين القرويين[2]. توفي سنة 308هـ[3].

6-خلف بن مختار الطرابلسي المغربي الإفريقي (215هـ-830م /290هـ-903م):

كان صاحب نحو ولغة، بخيلا بعلمه. قال سعيد بن إسحاق الجشمي: سأل خلف بن مختار أن أقرأ عليه قصيدة النابغة: «يا دار مية» فقال: افعل، فأنشدته حتى انتهى إلى قوله:

وظل يعجم أعلى الرزق منقبضا *** في حالك اللون صَدْق غير ذي أوَدِ

[1] عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت-لبنان، ط2 ،1400هـ-1980م، ص59.

[2] الحسن الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تح: أبو فضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، 1404هـ-1984م، ص 235-236، وينظر يوسف القفطي، انباه الرواة على أنباه النحاة تح: أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر/ ومؤسسة الكتاب الثقافية بيروت-لبنان، ط1، 1406هـ-1986م، ج1، ص 367.

[3] خديجة الحديثي، المدارس النحوية، ص304.

ولقد كان يقرض الشعر، ويجيد المعاني، وكان مولده سنة خمس عشرة ومائتين 215هـ، وتوفي سنة تسعين ومائتين 290هـ[1].

7-أبو محمد عبد الله بن محمود المكفوف النحوي القيرواني (ت 308هـ-921م):

هو عبد الله بن محمود أبو محمد المكفوف النحو القيرواني، أصله من **سرت**، كان عالم بالعربية والغريب والشعر وتفسير المشروحات وأيام العرب وأخبارها ووقائعها[2]، وأدرك المهري؛ وأخذ عنه[3]، ثم صحب من بعده حمدون النعجة، فكان لا يبارحه، ولم يمت حمدون حتى علا المكفوف عليه، وفضله في أشياء كثيرة[4]. وله كتب كثيرة أملاها في اللغة والعربية والغريب[5]، وله كتاب في العروض يفضله أهل العلم على سائر الكتب المؤلفة فيه، لما بين [فيه] وقرب. وعليه قرأ الناس الشروحات، وإليه كانت الرحلة من جميع إفريقيا والمغرب، وله أشعار فصيحة وأراجيز غريبة، وله كتاب في "شرح صفة أبي زبيد الطائي للأسد"جود فيه وحسنه، توفي سنة ثمان وثلاثمائة 308هـ[6].

8-ابن الوزان أبو القاسم إبراهيم بن عثمان القيرواني (ت 346 هـ-957 م):

عرف بابن الوزان، بكنيته أبو القاسم، كان إماما في النحو واللغة، والعروض، وله فيها التأليف الحسنة[7]، من محفوظاته: كتاب العين للخليل وكتاب سيبويه، وكتب الفراء، وإصلاح المنطق، والغريب المصنف لأبي عبيد، وكتاب ابن السكيت، وغيرها من كتب اللغة، وكان

---

[1] يوسف القفطي، أنباه الرواة على أنباه النحاة، ج1، ص 386. وينظر: الحسن الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص 237-238.

[2] الحسن الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص 236-237.

[3] خديجة الحديثي، المدارس النحوية، ص354.

[4] الحسن الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص 236-237.

[5] خديجة الحديثي، المدارس النحوية، ص354.

[6] الحسن الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص 236-237. وينظر: يوسف القفطي، انباه الرواة على أنباه النحاة، ج2، ص 147.

[7] عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تح: عبد المجيد دياب، شركة الطباعة، الرياض-العربية السعودية، السعودية، ط1، 1406هـ-1986، ص13.

ابن الوزان يميل إلى قول أهل البصرة مع علمه بقول الكوفيين[1]. وكان يفضل المازني في النحو، وابن السكيت في اللغة، وكان يقال: أنه أعلم من ابن النحاس.

توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة 346 هـ-957 م[2].

9-الحفيد بن مرزوق (766 هـ-1364 م /742هـ-1438 م):

محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله العجيسي التلمساني، المعروف بالحفيد أو حفيد ابن مرزوق. كان عالما بالعربية والأدب والأصول والفقه. رحل إلى الحجاز والمشرق. ولد ومات في تلمسان.

كتب وشروحات بن مرزوق: ، منها: «المفاتيح المرزوقية لحل الأقفال واستخراج خبايا الخزرجية»، و «أنواع الذراري في مكررات البخاري»، و «نور البقين في شرح أولياء الله المتقين»، و «تفسير سورة الإخلاص» على طريقة الحكماء، وثلاثة شروح على البردة»، و «الروضة» رجز في علم الحديث، و «أرجوزة في القراءات» على نمط الشاطبية، وأرجوزة نظم فيها تلخيص المفتاح في المعاني والبيان»، وأرجوزة اختصر بها «ألفية ابن مالك، وأرجوزة في «الميقاته، و «شرح جمل الخونجي»، والحديقة، و «اغتنام الفرصة في محادثات عالم قفصة»، و «إظهار صدق المودة» في شرح البردة. ومن شروحه للبردة شرحان: الأول في مجلد ضخم موجود في خزانة مسعود الوفقاري، في قبيلة مسكينة بالسوس، والثاني صغير في خزانة الصالحين الإلغيين، و «شرح مختصر الخليل»، و «شرح الجمل»، وغير ذلك[3].

10-جودي النحوي (ت 198هـ-814 م):

هو جودي بن عثمان، مولًى لآل طلحةَ العَنْبَسِيّين من أهل مَوْرُور، ورحل إلى المشرق فلقي الكسائي والفراء وغيرهما[4]، وتتلمذ على يد الفراء شيخ المدرسة النحوية الكوفية، وهو أول من

---

[1] خديجة الحديثي، المدارس النحوية، ص 356.

[2] عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، ص13.

[3] إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في اللغويين العرب، ج2، ص 81.

[4] الحسن الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص 256-257.

أدخل كتاب الكسائي، وله تأليف في النحو[1]، وسكن قرطبة بعد قدومه من المشرق، توفي جودي بن عثمان سنة ثمان وتسعين ومئة (ت 198هـ-814م) [2].

ومما سبق ذكره نستنتج وجود مدرسة نحوية جديدة نشأت في بلاد المغرب الإسلامي رائدة مثلها مثل المدارس النحوية في المشرق وقد مرت بعدة مراحل نذكر أهمها:

*مرحله التقليد والارتقاء تمثلت هذه المرحلة ان المغاربة رحلوا الى المشرق حيث قلدوهم في الشروحات والآراء والمصنفات.

*مرحله الاستقلال والتمايز حيث أن المغاربة عرفوا تطورا ونضجا كاملا في آرائهم ومصنفاتهم وأبدعوا في النحو بذلك تميزوا عن المدارس الاخرى واصبحت مدرسه مستقله عن غيرها.

*ومن أعلامها ابن معطي وابن خروف ابن هشام اللخمي حمدون النحوي جودي النحوي وغيرهم من كبار العلماء.

[1] خديجة الحديثي، المدارس النحوية، ص310.

[2] الحسن الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص 256-257.

الفصل الثاني

التعريف بأبي موسى الجزولي وبكتابه وبمنهجه

المبحث الأول: التعريف بأبي موسى الجزولي.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب (المقدمة الجزولية)

المبحث الثالث: منهج الجزولي في المقدمة

الفصل الثاني: التعريف بأبي موسى الجزولي وبكتابه وبمنهجه

المبحث الأول: التعريف بأبي موسى الجزولي.

1-اسمه ومولد ونسبه:

هو عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت[1] بن عيسى بن يوماريلي البربرى المراكشي اليزدكتني[2]، وقد ضبطت كتب التراجم كلمات اسمه ونسبه بعناية وعرضت لمعانيها ف (يللبخت): اسم بربري، مركب من (يلل) و(بخت)، والأولى عند البرابرة بمعنى: (له) أو (عنده) أو (صاحب). والثانية تعني: (الحظ)، أي: صاحب الحظ أو السعيد الحظ[3]، يقول ابن خلكان في كتابه " **وفيات الأعيان** " عن ترجمته للجزولي: " هو أبو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت بن عيسى بن يوماريلي الجزولي اليزدكتني "[4] أما الدكتور هاشم جعفر بن حسين يقول في كتابه " **الجهود النحوية لأبي موسى الجزولي**" عن ترجمته للجزولي: " هو أبو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت بن عيسى بن وماريلي، الجولي اليزدكتني المغربي البربري "[5]، وهو العلامة أبو موسى الجزولى[6]، كان إماما في علم النحو[7].

---

[1] أبو موسى الجزولي، المقدمة الجزولية، تح وشر: شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى، القاهرة-مصر، ط1، 1408هـ-1988م، ص15.

[2] السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط1، 1384هـ-1964م، ج2/ ص236-237.

[3] هاشم جعفر حسين، الجهود النحوية لأبي موسى الجزولي، دار الرضوان، عمان-الأردن، ط1، 1436هـ، 2015م، ص19-38.

[4] أبو بكر بن خلكان، وفيات الأعيان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت-لبنان، دط، 1392هـ-1972م، ج3، ص 488-491.

[5] هاشم جعفر حسين، الجهود النحوية لأبي موسى الجزولي، ص19-38.

[6] السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج2/ ص236-237.

[7] أبو بكر بن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص 488-491.

أما عن مولده فلقد اتفقت المصادر التي ترجمت للجزولي على أنه مغربي بربري سكن مراكش فيما بعد[1]، ولقد ولد أبو موسى سنة 540هـ[2]. وقد انفرد ابن عبد الملك المراكشي بذكر سنة ولادته، فذكر أن الجزولي ولد سنة (540هـ)، وتبعه في ذلك الزركلي،

أما مكان ولادته فلم يعرض له المؤرخون إلا ابن عبد الملك المراكشي، فقد ذكر أنه ولد بـ (إيداء وغرداء) من جزولة[3].

2-نشأته وطلب العلم:

لم يذكر أحد من المؤرخين تاريخ رحلة أبي موسى للمشرق ولا شيئا عن نشأته وطلبة العلم في بلاده[4]، والثابت في نشأته أنه تربى تربية دينية محافظة، وعرف عنه زهده وورعه وعزوف نفسه عن الدنيا وانقطاعه إلى العلم ونشره، يقول القفطي في مدحه: (رجل فاضل كامل دين خير)[5]، فلقد رحل من المغرب إلى المشرق وحج وعاد إلى مصر، وقرأ مذهب مالك والأصول على الفقيه أبي المنصور ظافر المالكي الأصولي[6]، وسمع من النحوي المقرئ أبي الطاهر ظافر بن عبد الله الصقلي[7]، وعكف على قراءة النحو عند أبي محمد بن برى المقديسي المصري النحوي اللغوي[8]، فقرأ عليه كتاب " الجمل" للزجاجى وسأله عن مسائل على أبواب الكتاب، فأجابه عنها[9]، وقرأ عليه أيضا تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد النيسابوري الجوهرى[10]، ولقد كان تأثير ابن بري قويا في تكوين الجزولي، حتى صار بعض المؤرخين يعتقد أن أبا موسى اقتصر في قانونه على تهذيب

[1] هاشم جعفر حسين، الجهود النحوية لأبي موسى الجزولي، ص 25.

[2] أبو موسى الجزولي، المقدمة الجزولية، تح وشر: شعبان عبد الوهاب محمد، المصدر السابق، ص16.

[3] هاشم جعفر حسين، الجهود النحوية لأبي موسى الجزولي، ص 26.

[4] أبو موسى الجزولي، المقدمة الجزولية، ص21.

[5] هاشم جعفر حسين، الجهود النحوية لأبي موسى الجزولي، ص 26.

[6] يوسف القفطي، انباه الرواة عن أنباه النحاة، ج 2، ص 378.

[7] محمد مختار ولد أباه، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، ص265-266.

[8] أبو موسى الجزولي، المقدمة الجزولية، ص21.

[9] يوسف القفطي، انباه الرواة عن أنباه النحاة، ج 2، ص 378.

[10] أبو موسى الجزولي، المقدمة الجزولية، ص21.

إملاءات شيخه مع أن أصالة عمل الجزولي ثابتة في منهجه الفكري وأسلوبه البديع[1]. ثم رجع الجزولي إلى بلاد المغرب بعد أن حج، فأقام بجزائر بنى مزغنا (هي عاصمة الجزائر اليوم) مدة سمع فيها من شيوخها أصول الفقه على المذهب المالكي ولزم شيوخ المدينة حتى أتقن المذهب[2]، ثم أقام بمدينة بجاية مدة[3]، فدرس فيها ودرس في المرية وأخيرا في مراكش[4]، وأخذ عنه العربية جماعة منهم الشلوبين وابن معط؛ وكان إماما فيها لا يشق غباره؛ مع جودة التفهيم وحسن العبارة؛ وولى خطابة مراكش، وشرح أصول ابن السراج، وله المقدمة المشهورة، وهي حواشي على الجمل للزجاجي. وقال بعضهم: ليس فيها نحو؛ وإنما هي منطق لحدودها وصناعتها العقلية، وآخر من روى عنه بالإجازة أبو عمر بن حوط الله[5].

3-شيوخه:

عندما رحل أبو موسى الجزولي إلى المشرق لأداء فريضة الحج وطلب العلم فلم يعد إلى المغرب إلا وهو علم من أعلام العربية يشار إليه بالبنان، ويتنافس الناس في الأخذ منه أينما حل من الأمصار، فلقد نشر علما كثيرا في طريق عودته إلى المغرب بإفريقية والأندلس وتخرج عليه الكثير من نحاة هذه الأمصار، فلا تجد في عصره محققا من أهل هذا الفن ولا ملما بأسرار العربية سواء في قطر إفريقية والأندلس والمغرب إلا من كان من تلاميذه:

ومن أهم شيوخه نذكر منهم:

- أبو محمد عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي المصري النحوي اللغوي 499هـ-582.
- ملهب بن حسن بن البركات بن علي بن غياث بن سليمان المهلبي البهنسي النحوي المصري ويدعى المهذب وأبو المحاسن - ت 572هـ.

[1] محمد مختار ولد أباه، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، ص265-266.

[2] أبو موسى الجزولي، المقدمة الجزولية، ص21.

[3] أبو بكر بن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص 488-491.

[4] محمد مختار ولد أباه، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، ص265-266.

[5] السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج2/ ص236-237.

- أبو طاهر بن إسماعيل بن ظافر بن عبد الله الصقلي المصري المقرئ النحوي 554هـ-623هـ.
- أبو المنصور ظافر المالكي الأصولي- شيخ المالكية في وقته- ت 579هـ[1].

ويوجد ثلاثة شيوخ أخرين للجزولي وهم:

- أبو حفص عمر بن أبي بكر بن إبراهيم التميمي السعدي الصقلي (من علماء القرن السادس الهجري)، أخذ عنه الجزولي بالإسكندرية النحو والقراءات.
- أبو عبد الله بن إبراهيم الجزائري (من علماء القرن السادس الهجري)، أخذ عنه الجزولي عند عودته من مصر إلى الجزائر علم أصول الفقه، ولزمه حتى أتقنها.
- أبو محمد بن عبيد الله الحجري العدوي الأندلسي (من علماء القرن السادس الهجري) سمع منه الجزولي الحديث)[2].

4-تلاميذه:

عندما رحل أبو موسى الجزولي إلى المشرق للحج وطلب العلم لم يكن له شأن يذكر، لكنه عاد إلى المغرب علمًا من أعلام العربية، يشار إليه بالبنان، ويتنافس الطلاب في الأخذ عنه أينما حل من البلدان وقد نشر علمًا كثيرًا في طريق عودته إلى المغرب، وتخرج به الكثير من نحاة هذه البلاد[3]، فلقد قال ابن مالك المراكشي عنه: لقد قفل إلى بلاد المغرب فأقام بجزائر بني زغنا فأخذ عنه بها حينئذ[4]، ثلاثة من أعلام مشهورين في النحو وأئمته، وهم[5]:

- أبو زكريا يحيى بن معط بن عبد النور الزواوي.

---

[1] أبو موسى الجزولي، المقدمة الجزولية، ص 22-25. وينظر: أبو عبد الله الأنصاري الأوسي المراكشي، الذيل والتكملة تح: د. محمد بن شريفة، أكاديمية المملكة المغربية، المملكة المغربية،1404هـ-1984م، السفر الثامن، السم الأول، ص246-247. وينظر: هاشم جعفر حسين، الجهود النحوية لأبي موسى الجزولي، ص 27-30.

[2] هاشم جعفر حسين، الجهود النحوية لأبي موسى الجزولي، ص 30-31.

[3] المرجع نفسه، ص35.

[4] أبو موسى الجزولي، المقدمة الجزولية، ص25-26.

[5] هاشم جعفر حسين، الجهود النحوية لأبي موسى الجزولي، ص35، وينظر: أبو موسى الجزولي، المقدمة الجزولية، ص25-26.

- عمر بن محمد بن عبد الله الأستاذ علي الأشبيلي الأزدي المعروف بالشلوبين
- أبو عبد الله محمد بن قاسم بن منداس المغربي الجبائي الجزائري (الأشيري النحوي)[1].

كما أخذ عنه من بلاد إفريقية أو من غيرها:

- أبو زكريا يحيى بن علي بن الحسن بن حبوس الهمذاني.
- أبو عبد الله محمد بن علي بن بلقين القلعي بن طرفة.

كما أخذ عنه من بلاد الأندلس:

- أبو إسحاق بن غالب.
- أبو عبد الله بن أحمد الشواش (ت 619).

ثم استوطن مراكش وانتصب بها لتدريس العربية فأخذ عنه بها وهم كثر ومن هؤلاء:

- أبو إدريس يعقوب بن يوسف الصنهاجي.
- أبو إسحاق القشقاش.
- أبو بكر عبد الرحمن ابن دهمان.
- أبو الحجاج بن علاء الفاسي.
- أبو الحسن بن القطان.
- أبو زيد المكادي.
- أبو عبد الله بن إبراهيم الومثقي.
- ابن أبي الربيع محمد الإيلاني.
- أبو العباس بن المحمد بن زكريا المنجص.
- المودوري.
- أبو محمد بن عبد الصمد بن يوشجل أو يوجكل.

[1] أبو موسى الجزولي، المقدمة الجزولية، ص25-26. وينظر: هاشم جعفر حسين، الجهود النحوية لأبي موسى الجزولي، ص35-36.

- عبد الكريم بن محمد الخزاعي.
- أبو يعقوب بن عبد الرحمن التادلي بن الزيات (يوسف بن يحيى بن عبد الرحمن التادلي بن الزيات أبو الحجاج المعروف بان الزيات).
- أبو علي الشلوبين (عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله).
- أحمد بن محمد بن بشار البستاني المروى أبو جعفر.
- فتح بن موسى (بياض في الأصل) الجزيري النحوي.
- محمد بأحمد بن عبد المالك الفهري والمعروف بابن الشواش.
- عبد الرحمن بن دحمان بن عبد الرحمن بن القاسم بن دحمان الأنصاري المالقي أبو بكر[1].

5-مصنفاته:

ذكرت كتب التراجم للجزولي عشرة مؤلفات، وصل إلينا منها كتابه **(القانون)** فقط، وقد ذكر منسوبة إليه عند أغلب من ترجم له ومنهم: ابن خلكان، وابن عبد الملك المراكشي، والذهبي (748هـ)، وابن كثير (774هـ)، والسيوطي، وحاجي خليفة، والزركلي، وإسماعيل باشا البغدادي، وعمر رضا كحالة، وقد طبع الكتاب بعنوان **(المقدمة الجزولية في النحو)** بتحقيق الدكتور شعبان عبد الوهاب محمد سنة 1988م، أما مؤلفاته الباقية فهي مفقودة، منها[2]:

- الأمالي في النحو: نسبه إليه ابن خلكان، وابن العماد (1089هـ)، والزركلي، وإسماعيل باشا البغدادي.
- تعليقة على شرح جمل الزجاجي: ورد منسوبة إليه عند ابن خلكان، وابن عبد الملك المراكشي، والزركلي".

[1] المصدر السابق، ص25-26.

[2] هاشم جعفر حسين، الجهود النحوية لأبي موسى الجزولي، ص33-35.

- تعليقات على كتاب سيبويه[1]: ذكره ابن عبد الملك المراكشي[2].

6-وفاته:

اتفقت كلمة المؤرخين على مكان وفاة الجزولي -رحمه الله. فقد ذكروا أنه توفي بأمور من أعمال مراكش، ولكنهم اختلفوا في سنة وفاته، فقد ذكر القفطي أنه توفي بالمغرب في حدود سنة (605هـ) أو قبلها أو بعدها بقليل.

في حين ذكر ابن الأبار (658هـ) وابن خلكان أنه توفي سنة (606هـ) أو (607هـ) وأقر أغلب المؤرخين أنه توفي سنة (607هـ)، وذكر بعض المؤرخين أن وفاته كانت سنة (610هـ) (3). وجمع الذهبي بين هذه السنوات الثلاثة (606هـ و607 هـ و610هـ) تاريخا محتملا لوفاة الجزولي).

وذهب ابن الوردي (749هـ) وابن الجزري (833هـ) إلى أنه توفي سنة (616هـ أو 617هـ)، في حين ذهب ابن قنفذ (810هـ) إلى أنه توفي سنة (616هـ).

ووهم حاجي خليفة، فأخر سنة وفاة الجزولي إلى (677هـ)، معتمدة على أن هذا التاريخ مثبت على الورقة الأولى من مخطوطة (القانون في النحو) بدار الكتب المصرية، وهو تحريف واضح لسنة (607هـ)، وهي سنة وفاته عند أغلب المؤرخين[3]

أما محقق كتاب (المقدمة الجزولية) وقد رجح أن تكون سنة وفاة الجزولي (607هـ)[4] ولم يسوغ ذلك"، وأرى أن ما رجحه صحيح، وأعضده بما يأتي:

أن أغلب المؤرخين، ومنهم من كان قريبا من عصر الجزولي. قد أقروا بأن سنة (607هـ) هي السنة التي توفي فيها".

---

[1] أحمد الزواوي، أبو موسى الجزولي (عرض لحياته العلمية ومنهجه في البحث)، مطبعة موناستير، دط، دت، 1404هـ-1984م، ص 56-57.

[2] هاشم جعفر حسين، الجهود النحوية لأبي موسى الجزولي، ص33-35.

[3] المرجع نفسه، ص36-38.

[4] أبو موسى الجزولي، المقدمة الجزولية، ص49.

ما ذكره ابن عبد الملك المراكشي، وهو من المؤرخين القريبين من زمن وفاته. من تفصيل لوفاته باليوم والشهر والمكان والسبب الذي من أجله توفي بأمور خارج مراكش، يقول: (ولم يزل أبو موسى بعد وفاة المنصور حظي عند ابنه الناصر، مكرمة لديه، يستصحبه في أسفاره، ويتبرّك بلقائه، إلى أن وجهه رسولا ومصلحا في قضية بين بعض أهل صنهاجة الساكنين بأزمور، فتوفي هناك ليلة السبت الثالثة عشرة من شعبان، سبع وستمئة 607هـ، ودفن بترية الشيخ الفاضل أبي شعيب أيوب بن سعيد الصنهاجي... وقد زرت قبره غير مرة وهو لاطئ بالأرض وسط قبري أبي شعيب المذكور وابنه الناسك الورع أبي محمد – رحمه الله عليهم أجمعين[1].

إن الذي ذكره ابن عبد الملك في وفاة الجزولي هو الذي ينبغي أن يعول عليه، لأنه مبين مفضل باليوم والشهر والمكان والسبب الذي من أجله توفي خارج مراكش فضلا عما تدل عليه ترجمته عن الجزولي من الاطلاع على غالب أحواله[2].

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب (المقدمة الجزولية)

يُعتبر كتاب المقدمة الجُزولية أحد تصانيف أبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي، وهو أحد علماء العربية الذين يشار إليهم بالبنان، وقد علا قدره، وذاع صيته في المغرب العربي بين الذين خدموا لغة الضاد، ووصلوا ما نبت من جهود الأسلاف في هذا الصدد.

وكان للجزولي عطاء ثري في ميدان التأليف النحوي، وأُثرت عنه عشرة مصنفات في النحو واللغة، إلا أنّ تسعة منها عدت عليها عوادي الزمن، وقلّت الإشارة إليها في المصادر، من ذلك إشارة علم الدين اللورقي إلى كتاب الجزولي وقد أطلق عليه النسخة الكبرى، وقد وسَمَه بالمقدمة الجزولية :(إنها صَدَفَةٌ احتوت على نُكَتٍ أنفسَ من الجواهر، وتضمنت دُرَرَ مَعَانٍ أقلّت للغائص عليها مآثر ومفاخر، وكنتُ ممّن حصّلها من معدنها).

[1] هاشم جعفر حسين، الجهود النحوية لأبي موسى الجزولي، ص36-38.

[2] أبو موسى الجزولي، المقدمة الجزولية، ص39-40.

ومدح ابن حوط الله (612 هـ) –من تلاميذ الجزولي –الكتاب، وقد سمّاه الكراسة فقال:

كُراسةٌ في النحـو لكنها تحتوي من العلم كراريسا

صغيرة الحجم وقد أسّست قواعدَ الصَنْعَـةِ تأسيسًا

1–تسميات الكتاب

لقد كان كتاب الجزولي كتاب العصر، إذ تداوله العلماء بالتدريس والشرح في الحواضر، حيث أُطلق عليه تسميات متعددة؛ وهي:

أ–الاعتماد: وردت هذه التسمية عند ابن الأبّار، وابن عبد الملك المراكشي، وفيها الإشارة إلى أثر الكتاب في حركة التأليف بعده، لاعتماد تلاميذ الجزولي ومن جاء بعدهم على مادته في إعداد مصنفاتهم[1].

ب–التقييد: ذُكرت هذه التسمية عند ابن مالك المراكشي، وأراد بها: التقييد المُحاذى به أبواب الجمل للزجاجي، إشارة إلى العلاقة بين ترتيب أبواب "الجمل" وترتيب أبواب "القانون".

ج–الجزوليّة: نسبة إلى مؤلفها، وممن ذكر هذا الاسم: اللورقي، الرضي الاستراباذي (686هـ)، ابن هشام (761 هـ) والزركلي.

د–القانون: وهي تسمية المؤلف، قال ابن خلكان: " وصنَّف المقدمة التي سمّاها القانون[2] "، وقال ابن مالك: " إنّ كتاب القانون في النحو للشيخ الإمام الفاضل عيسى أبي موسى الجزولي، وإنْ كان صغير الحجم، لكنه كثيرُ العلم..." [3].

2–وصف مجمل للكتاب:

يحتوي الكتاب على 367 صفحة وهو من تحقيق الدكتور شعبان عبد الوهاب محمد، حيث قُسّم الكتاب إلى مقدمة وبابين.

---

[1] هشام جعفر حسين، الجهود النحوية لأبي موسى الجزولي، ص 46.

[2] ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت –لبنان، ج3، 1972م، ص 157.

[3] الحاج خليفة، كشف الظنون، تح: محمد شرف الدين، دار إحياء التراث العربي، د.س، ج2، ص1801.

الباب الأول: تضمن فصلين حيث تناول في الفصل الأول التعريف بالمؤلف وبعصره ونشأته وطلبه للعلم، كما تطرق إلى شيوخه وتلاميذه، وأخلاقه ومجالسه العلمية، وتحدث عن مصنفاته وشراح المقدمة الجزولية ووفاته، وتكلم عن المقدمة الجزولية ورأى في المقدمة.

أما الفصل الثاني فتناول فيه "**منهج الجزولي في كتابه**" حيث تضمن هذا المنهج عنصرين الأول "**الجزولي في كتب النحاة**" والثاني "**آراء الجزولي التي انفرد بها**".

بينما الباب الثاني: تضمن كتاب القانون للجزولي ويشمل على اثنين وثمانين بابا سار فيها الجزولي سيرا طبيعيا وبوّبها حسب أبواب النحو المعروفة: المقدمات، إعراب الأسماء، إعراب الأفعال، المبنى من الأفعال، الحروف، التوابع، مالا يصرف، ثم ختمها بالتصغير والنسب والإمالة ومخارج الحروف والتصريف.

3-أسلوب الجزولي في كتابه:

يتسم أسلوب المقدمة الجزولية بصفات أهمها الإيجاز، الشديد الذي خالف فيه مصنفات من سبقه من النحاة يتسم عبارة الجزولي في كتابه "**المقدمة**" بأنها موجزة غاية الإيجاز، وقد سبق قول ابن خلكان في ذلك أنها كانت عبارة عن رموز وإشارات خالية من الأمثلة والشواهد التي توضح لقارئها المعنى المراد مما أيده ذلك صغر حجمها مع اشتمالها على جميع أبواب النحو العربي[1].

ومما زاد في صعوبة الجزولية قلة الاستشهاد والشواهد التي توضح القواعد وتدعمها، وهذه سمة عامة في المتن كله، فشواهده الشعرية لا تزيد عن ثمانية أبيات فقط ، وأما الآيات القرآنية فعشرة والأحاديث حديث واحد فقط، أما الأمثلة فقليلة لا تذكر مما يجعل قواعدها بعيدة المنال صعبة الفهم، غير قريبة من الإدراك يجعل الطباع تنفر منها، والقلوب تنصرف

[1] عبد الحي بن أحمد الحنبلي، شذرات الذهب، تح: عبد القادر أرناؤوط ومحمود أرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، 1410هـ، 1989م، ج5، ص 26.

عنها[1]، وهذا لا يكون عجزا عن التأليف فإن الحقيقة تؤكد قوّته في هذا الميدان ، وكان يستطيع أن يفعل ذلك لو أراد ولكنه أحجم للعلة التي سبقت وهي الاختصار ومجاراة علماء المنطق في عصره، ولهذا كانت الجزولية صعبة الفهم والتأثر بالمنطق هذا واضح جليّ في أولها ويؤيده قول ابن جعفر :" ثم إني وجدت أكثر أهل عصرنا مائلين إلى حفظه ... ورأيت أكثرهم يعجز عن فهمه والوصول إليه فضلا عن كشفه والكلام عليه ، حتى ظن بعضهم به أنه منطق أو أن أكثره منطق " [2]، ويؤيد هذا قول الجزولي :" ... كل قسم إلى أنواعه وإلى أشخاص أنواعه أو نوع قسم إلى أشخاصه فاسم المقسوم صادق على الأشخاص ولا الأنواع وإلا فليس بأقسام له" [3]، ومن سماتها أيضا كثرة التقسيمات والتعريفات، مثال ذلك قول الجزولي:" الحرف كل كلمة لا تدل على معنى في نفسها، ولكنه في غيرها ويجيء الحرف لمعنى في الاسم وأنّ الفعل خاصة أو رابطا بين اسمين أو بين فعلين أو بين فعل واسم أو بين جملتين أو داخلا على جملة تامة غالبا لمعناها، أو مؤكدا له أو زائدا لمجرد التوكيد"[4]. فقد ذكر ثمانية أقسام للحرف من غير شاهد يعضدها أو مثال يوضحها، مع هذا أن شواهدها كثيرة وأمثلتها يسيرة.

أما الاستعانة بالمنطق فإنه كان واضحا كل الوضوح، ويظهر هذا في اختصاره الواضح في التأليف، ووضع بعض الأبواب كأنها حدود منطقية صيغت بها بعض الحدود والتعاريف والقضايا الكلية التي تنطبق على الأحكام الجزئية، وربما أراد مجاراة علماء عصره مثل ابن رشد العالم الكبير بالمنطق والفلسفة، وربما كان دافعه إقناع الناس أنّ النحو يمكن

[1] إقبال محمد أحمد عبد الرحمان، منهج الجزولي ومذهبه النحوي في كتاب المقدمة الجزولية، بحث مقدم لنيل على درجة الماجستير في النحو والصرف، جامعة أم درمان الإسلامية–كلية اللغة العربية، أم درمان–السودان، 1423هـ–2003م، ص122.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] أبو موسى الجزولي، المقدمة الجزولية، مصدر سابق، ص 3.

[4] المصدر نفسه، ص 3–4.

أن يكون كالمنطق الذي شغلوا به بعد ترجمة كتب علماء المنطق اليوناني فأراد الجزولي ملخصا أن يجعل الناس يتعلقون بالنحو تعلقهم بالمنطق فصاغه حدودا منطقية[1].

المبحث الثالث: منهج الجزولي في المقدمة

1-طريقة الجزولي في عرض المسائل:

كانت صلة المنطق بالعقل العربي صلة مبكرة، فلم يأت القرن الرابع حتى كان المنطق بأحكامه وأساليبه هو السائد في آثار العلماء ومؤلفاتهم على تنوعها واختلاف موضوعاتها، فالمنطق عند المتكلمين سلاح الدفاع عند الإلهيات، واثبات حقائق الدين، وهو في يد الفقهاء أداة استنتاج الأحكام من نصوص شرعية. وهو في أعمال النحويين أمر أساسي مادامت في النحو أحكام تستنتج وقياس يتبع[2].

ومن هذا يبدو أنَّ الجزولي لم يحقق له ما كان يهدف إليه عند كتابته لهذه المقدمة من تيسير النحو العربي إذ نجده يعيد كتابتها أكثر من مرة محاولاً تيسيرها وذلك عندما وجد أنّ أئمة اللغة لم يستطيعوا فهمها الفهم الكامل لأنّه قد صاغ مقدمته صياغة منطقية فيها حدود وتعاريف وقضايا كلية تنطبق على كثير من الأحكام الجزئية لذلك كانت طريقته في عرض المسائل النحوية تتجه الى إخضاع النحو العلم النقلي الى القياس العقلي[3]، ومثال ذلك.

المبتدأ هو كل اسم جرد من العوامل اللفظية مخبرا عنه أو وصفا رافعا لمكتفي بها فالأول كزيد قائم وقوله تعالى: (وأن تصوموا خير لكم) [184/البقرة]، وقوله تعالى: (هل من خالق غير الله) [3/فاطر]، والثاني شرطه نفي أو استفهام نحو أقائم الزيدان وما مضروب العمران، ولا يلزم أن يكون أول الكلام لفظا، إنما يلزم أن يكون أول الكلام معنى

[1] إقبال محمد أحمد عبد الرحمان، منهج الجزولي ومذهبه النحوي في كتاب المقدمة الجزولية، ص122.

[2] مازن المبارك، الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، مطبعة جامعة دمشق-سوريا، ط1، 1382هـ، 1963م، ص21.

[3] إقبال محمد أحمد عبد الرحمان، منهج الجزولي ومذهبه النحوي في كتاب المقدمة الجزولية، ص25.

نحو زيد قائم وقائم زيد، ويريد بالكلام ما قاله في أول هذا التأليف من قوله الكلام لفظ مركب مفيد بالوضع ولا يريد ما يتكلم به المتكلم[1].

2- الوضوح والغموض: ومن هذا المعنى تتسم المقدمة الجزولية بصفات صغر الحجم وقلة الشواهد واستغلاق النص وأهمها الإيجاز الشديد وهو السبب في غموضها وعدم، وضوحها هذا ما ذكره شرَّاح المقدمة والمترجمون لأبي موسى الجزولي، وقد سبق في ذلك قول ابن خلكان، ويؤيد ذلك صغر حجمها مع اشتمالها على جميع أبواب النحو.

-ومثال ذلك ما جاء في المقدمة الجزولية وفي باب(الابتداء) يقول الجزولي:

(والمبتدأ مرتبته التقديم على الخبر، ثم قد يوضع غير موضعه، وقد يلزم فيه الأصل وقد يلزم فيه الفرع وموضع لزوم الأصل إذ كان المبتدأ ضمير الشأن والقصة، أو متضمناً معنى حرف له صدر الكلام أو مضافاً الى ما يتضمنه أو كان معه لام التوكيد أو ما التعجبية أو كان الخبر محذوفا والمبتدأ معرفة أو كانا معرفتين أو نكرتين متساويتي المرتبة بعدا عن المعرفة ودنوا منها أو كان المبتدأ مشبهاً بالخبر، وقد يخرج هذا أيضا على أصله في الشعر، أو كان مخبراً عنه بفعله[2].

ومما زاد صعوبة الجزولية قلة الشواهد التي توضح القواعد وتدعمها، وهذه سمة عامة في المتن كله مما زاد من غموضها وعدم وضوحها، أدى ذلك الغموض لتنافس علماء النحو في القرن السابع الهجري إلى شرحها وتيسيرها حتى تتم الاستفادة منها، ومن أشهر النحاة الذين شرحوها النحوي اللامع أبو علي الشلوبين.

الإيجاز والاستطراد: معنى الاستطراد تتابع وتسلسل وعلى هذا قولهم: اطرد الكلام أو الحديث- جرى مجرى واحدا متسقا، والنهر: تتابع جريان ماله والقياس دار الحكم فيه مع الوصف وجودا وعدما استطرد له في الحرب وغيرها: فرّ عنه كيدا ثم كرّ عليه وفي الكلام أو الحديث: التنقل من موضوع إلى آخر، ومعنى الاستطراد أيضا هو طريقة الأقدمين بعامة

[1] أبو موسى الجزولي، المقدمة الجزولية، ص 4-30.

[2] المصدر نفسه، ص 96-97.

في التأليف إراحة النفس من ملل فيما يقصدون وهو نتيجة لكثرة المحفوظ ووفرة الاطلاع حتى لتسترعى الفكرة أختها في غير تعمل أو تكلف. ومن المعنيين بين الإيجاز والاستطراد ففي المقدمة ثم نورد هنا مثاليين من بابين مختلين يدلان على هذا المعنى في المقدمة الجزولية مثلاً:-في باب (المتعدي وغير المتعدي) يقول الجزولي (الأفعال بالنسبة للمتعدي تنقسم قسمين: متعدي وغير متعدي: فغير المتعدي: إما أفعال النفس وإمّا أفعال الجسم وإمّا أفعال الطبيعة[1]. ومن هذا الباب يتضح الإيجاز الشديد الذي تتسم به المقدمة الجزولية، ويقصد الجزولي بأفعال النفس -الحزن والفرح، وبأفعال الجسم قام وجلس واضطرب، وبأفعال الطبيعة -طال وقصر وأبيض وأسود.

وفي الباب (التنازع) يقول الجزولي: (إذا تنازع فعلان معمولا واحداً فالمختار إعمال الثاني، وإذا أعمل فيه الثاني حذف مع الأول مالم يكن مرفوعاً أو مفعولاً لا يقتصر دونه، وإذا أعمل فيه الأول أعمل في ضميره الثاني ولا يلزم إن لم يكن مرفوعاً أو مفعولاً لا يقتصر دونه ولا يتنازع فعلا المتكلم ولا فعلا المخاطب ولا فعلان أحدهما للمتكلم والآخر للمخاطب مرفوعاً بل منصوباً أو مجروراً واحد هذه الأفعال مع فعل الغالب مثله مع مثله، وفعلا الغائب يتنازعان جميع المعمولات[2].

ومن هذه الأمثلة يتضح أن صياغة المقدمة الجزولية تتسم بالإيجاز الشديد وعبارة أبي موسى الجزولي في كتابه (قانون النحو) موجزة غاية الإيجاز لذلك قد خالف من سبقه في هذا المجال كما ذكر ذلك شرّاحها، ويؤيد ذلك صغر حجمها مع اشتمالها على جميع أبواب النحو.

[1] المصدر السابق، ص 29.

[2] المصدر نفسه، ص 164-165.

3-استخدام العلة: وهي تفسير الظاهرة اللغوية والنفوذ إلى ما ورائيته وشرح الأسباب التي جعلتها على ما هي عليه وكثيرا ما يتجاوز الأمر الحقائق اللغوية حتى يصل إلى المحاكمة الذهنية الصرف[1].

في باب الفاعل يقول الجزولي:" إذا ذكر الفعل أعلم أنه لا بد له من فاعل وإنَّه أقل ما يكون واحدا وإن أصله التذكير ولا يدرك التأنيث ولا التثنية والجمع فيحتاج ما لا يدرك إلى علامة، فإذا أسند الفعل إلى المفرد أو المثنى الحقيقي ولم يفصل بينهما فالعلامة لازمة في اللغة المشهورة وحذفها مع الفصل أسهل منه بلا فصل ولا تلزم مع الجمع مطلقا ويجوز حذفها إذا أسند الفعل إلى ظاهر المؤنث غير الحقيقي مطلقا إلا أن الحذف مع الفصل أسهل منه بلا فصل ولا تحذف إذا أسند الفعل إلى ضمير المؤنث مطلقا[2].

4-عنايته بالمسائل الخلافية:

في باب (المصدر) يقول الجزولي (المصدر الذي بعمل عمل الفعل لا لأنه بدل من اللفظ، بالفعل شرطه أن يقدر بأنْ والفعل، ويفارق اسم الفاعل والصفة المشبهة به في أنه لا يلزم معه ذكر الفاعل وأنه لا يضمر فيه، أنه إنْ أضيف إلى معرفة تعَرّف، وإنْ أضعفه في العمل ما فيه الألف واللام[3]، وفي هذه المسألة يرى الجزولي أنّ دخول (ال) على المصدر يضعفه في العمل وهو مذهب توسط به بين مذهب الخليل وسيبويه أنهم يجيزان إعمال المصدر المعرف (بال) قياساً على اسم الفاعل[4].

عنايته بالحدود والمصطلحات: كانت المقدمة الجزولية ترتكز على علم المنطق، حدد الأستاذ أبو على الشلوبيني الهدف من النظر في الألفاظ عند المتكلمين فقال: (.... إن

[1] إقبال محمد أحمد عبد الرحمان، منهج الجزولي ومذهبه النحوي في كتاب المقدمة الجزولية، ص29.

[2] أبو موسى الجزولي، المقدمة الجزولية، ص 50.

[3] المصدر نفسه، ص 166-167.

[4] سيبويه، الكتاب، تح هارون عبد السلام، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1408-1988، ج1، ص162-193.

مقصد أولئك المتقدمين كان النظر في الألفاظ من حيث الأحكام[1]، اختار الجزولي في تعريف حد الاسم تعريف المنطقين، قال: (الاسم كل كلمة تدل على معنى[2].

وقال الجزولي في حد الفعل (كل كلمة تدل على معنى في نفسها وتتعرض لزمان وجود ذلك المعنى[3]، والفعل في الاصطلاح: ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمة الثلاثة.

وفي اللغة: –نفس الحدث الذي يحدثه الفاعل من قيام وقعود وقال الجزولي في حد الحرف: كل كلمة لا تدل على معنى في نفسها ولكن في غيرها[4].

ما يقوله النحاة أن الحرف كلمة تدل على معنى في غيرها لدخل عليه هذه الأسماء فقال لا تدل على معنى في نفسها لتخرج هذه الأسماء.

إذن كان للمنطق أثر بارز في بعض المصطلحات، ما جعل الجزولي يستند عليه في كل حدوده ومصطلحاته وتعريفاته كما جاء في أبواب المقدمة مثال ذلك في تعريف بعض العبارات مثل قول الجزولي: (.... من محل وباعث ومصاحب)[5]، بقصد بهذه التعريفات، محل: المفعول به باعث المفعول له، مصاحب يقصد المفعول معه وقول الجزولي (...لا يكون إلا في الاحاد دون الأجناس[6]، يقصد بالآحاد والأجناس، الآحاد هي الأعلام والأجناس يقصد بها الأفعال تعني جميعها أفعال الأعلام هذا نموذج من كثير من التعريفات مثل كدرج بمعنى سار والطرح بمعنى الحذف والمرتجل بمعنى غير منتظم، مفكوك عير مدغم، التكرير بمعنى التوكيد، الإحاطة بمعنى التمكين عند السامع وغيرها من التعريفات التي لازمت تأليف المقدمة الجزولية.

---

[1] أبو علي شرح المقدمة الجزولية الكبير، تح: تركي بن سهو نزال العتيبي، مكتبة الرشد، الرياض–المملكة العربية السعودية، ط1، 1413هـ، 1993م، ج1، ص 116–117.

[2] أبو موسى الجزولي، المقدمة الجزولية، ص 3.

[3] المصدر نفسه، ص4–5.

[4] المصدر نفسه، ص4.

[5] المصدر نفسه، ص5.

[6] المصدر نفسه، ص13.

5-عنايته بالإعراب: أما الجزولي فقد عرف الإعراب وذكر فائدته، وعرف البناء، ثم فرق بينهما وذكر ألقاب الإعراب الأربعة، وألقاب البناء الأربعة، واصل الإعراب للأسماء وعلة ذلك، وعلة إعراب المضارع واوجه مضارعته للاسم، ثم تحدث عن العرب مع المكلم، وعرف التنوين وذكر فائدته وعدم دخوله الفعل والحرف، وتحدث عن المبنى من الأسماء وعن الألف والسلام والنعت والتصغير واحتياج الاسم لهما ليختص فيفيد الاخبار عنه، وعدم دخول ذلك على الفعل والحرف، وذكر المنادى وانه مفعول والفعل لا يكون مفعولاً فلا ينادى، والتصرف في الأفعال يقابله التمكن ففي الأسماء، ثم تحدث عن التثنية وعن الجمع، ومدلولاته والأفعال أجناس فلا تثنى ولا تجمع وتحدث عن التأنيث الشخصي والتذكير الشخصي، والتنكير والإفراد، وإن الفاعل يخبر عنه بفعله والمبتدأ يخبر عنه والفعل لا يخبر عنه فلا يكون فاعلاً ولا مبتدأ، وختم حديثه عن المفعولية و أنها لا يصح معناها في الفعل فلا يكون مفعولاً[1]، وما يدل على هذا أمثلة من المقدمة الجزولية: وفي باب (حبذا ولا حبذا) يقول الجزولي: (حبّ من قولك حبذا فعل فاعله ذا، وذا في هذا الموضع لا تتغير بحسب المشار إليه، نقل عما وضع له واستعمل للحمد والثناء كنعم[2].

وفي نفس الباب يقول الجزولي: (ومواقع اللام ثلاثة: المبتدأ والفعل المضارع مقروناً بنون التوكيد على رأى، ويجوز تعاقبهما على رأى، والفعل الماضي بشرط قد بينهما ظاهرة أو مقدرة وربما حذفت اللام مع قد إذا طال الكلام وفي الشرط غير طول[3].

وفي باب (علامات الإعراب) يقول الجزولي: (الأفعال الخمسة) كل فعل لحقه ضمير التثنية أو علامتها وهو الألف، أو ضمير جماعة المذكرين العاقلين في الوضع او علامتهم وهو الواو أو الضمير الواحدة المخاطبة في المؤنث أو علاماتها وهي الياء وسلم من التوكيد ونون جماعة المؤنث، فعلامة الرفع فيه نون تقع بعد هذه العلامات تثبت رفعاً وتحذف نصباً

[1] المصدر السابق، ص7-8-9.

[2] المصدر نفسه، ص 162.

[3] المصدر نفسه، ص 139.

وجزماً وتحرك لالتقاء الساكنين وتفتح مع الواو والياء طلباً للتخفيف أو حملاً لها على نون الجمع وتكسر بعد الألف على أصل اللقاء الساكنين أو حملاً على نون[1].

نسبة الآراء الى أصحابها: عدم نسبة كثير من الآراء مع شهرتها وإنما يكتفى بقوله: فيها على رأى من غير أن ينسبه إلى أحد مع العلم بأنه نسب بعض الآراء إلى سيبويه والخليل والأخفش، وأبي عمرو بن العلاء وأبي عبيده وغيرهم.

وفي باب (كان وأخواتها) يقول الجزولي: (وليس: يجوز فيها ما جاز في كان عند القدماء ولا يتقدم خبرها عليها عند المتأخرين[2].

يقصد بالقدماء، الخليل وسيبويه والمبرد والأخفش وغيرهم كما يقصد بالمتأخرين الزمخشري والزجاجي وأبي على الفارسي وغيرهم وفي باب (كان وأخواتها) يقول الجزولي: (إن المكسورة: متى خففت وأعلمت فحكمها حكم الثقيلة ومتى خففت وألقيت ووليتها الأسماء فمبتدآت ويجب إثبات اللام، فان وليتها الأفعال لم تكن إلا مما يدخل على مبتدأ والخبر عند البصريين ولزمت اللام، يجوز دخولها عند الكوفيين على سائر أنواع الفعل ويجب إثبات اللام من غير ذكر اسم معين[3].

وفي باب (إنّ وأخواتها) يقول الجزولي: (ليت عند الكوفيين تنصب اسمين وقدرها الفراء بتمنيت[4]، وهذا الرأي إلى الفراء خاصة والكوفيين بصفة عامة وفي باب (حروف الجر) يقول الجزولي: وقد حكى بعض البغداديين: قد كان من مطر فزادها في الإيجاب وهو عند البصريين غير الأخفش مؤول[5].

زمن هذا ذكر الجزولي البغداديين دون ذكر البصريين بصفة عامة والأخفش بصفة خاصة لذلك كانت نسبة الآراء لأصاحبها عند جمهور البغداديين وجمهور البصريين ماعدا

---

[1] المصدر السابق، ص 26-27.

[2] المصدر نفسه، ص 106.

[3] المصدر نفسه، ص 114.

[4] المصدر نفسه، ص 119.

[5] المصدر نفسه، ص 124.

الأخفش. وفي باب (حروف الجر) يقول الجزولي: (ورب: للتقليل، ولا تعمل مباشرة في معرفة إلا هو مضمر مبهم مفسر بواحد منصوب ولا بواسطة إلا هو مضاف إلى مضمر يعود على ظاهرة نكرة عملت فيه رب مباشرة، ويلزم في الظاهر ومعمولها النعت قوم) لم ينسب ظاهرة هذا الرأي إلى نحاة بعينهم إنما اكتفى بذكر كلمة عند قوم[1] .

وفي باب النسب يقول الجزولي: (إن لم يجب فيها جاز الرد وتركه وإن عُرض منه تاء حذفت وردت على رأي سيبويه وقرأت ولم ترد على رأي يونس، نسب هنا الآراء إلى أصحابها وذكر ذلك بالاسم وقال على رأي سيبويه، على رأي يونس[2].

وعليه نستخلص مما سبق أن: الجزولي هو عيسى ابن عبد العزيز ابن البخت ابن عيسى ابن يوماريلي البربري المراكشي اليزدكتني تربى في اسره دينيه محافظه بحيث تتلمذ على يد أبو محمد عبد الله ابن بريء ابن عبد الجبار المقدسي المصري النحوي اللغوي 499هـ/582هـ وكذلك ابو المنصور ظافر المالكي الاصولي توفي582هـ وله شيوخ آخرين. ومن تلاميذه ابن معطي وعلي الشلوبين وغيرهم ومن مصنفاته كتاب القانون المعروف بالمقدمة الجزولية والمعتمد واعتمد في كتابه على المنطق بالعقل العربي وهو اداه استنتاج الأحكام وقياس يتبع واهتم بالمصطلحات والتركيز عليها واعتنى بالإعراب أيضا.

[1] المصدر السابق، ص125-126.

[2] المصدر نفسه، ص 236.

الفصل الثالث

النحو المغاربي من خلال المقدمة الجزولية

المبحث الأول: النحو المغاربي استكمال للنحو المشرقي

المبحث الثاني: المصطلح النحوي عند الجزولي

المبحث الثالث: آراء الجزولي وتعليلاته

الفصل الثالث: النحو المغاربي من خلال المقدمة الجزولية

المبحث الأول: النحو المغاربي استكمال للنحو المشرقي

بدا واضحا أن النحو المغاربي في مجمله كان صفحة عكست علم البصريين والكوفيين ويظهر ذلك في:

1- أثر الاتجاه البصري على النحو المغاربي

تعد المدرسة البصرية إحدى المدارس النحوية التي تأسَّست في مدينة البصرة في العراق أيامَ حكم العباسيين، وقد مثّلتْ المدرسة البصرية تطوُّرًا لعلم الخليل بن أحمد الفراهيدي والذي تابع فيه تلميذهُ سيبويه ثمَّ اشترك مع نحويٍّ آخر على إحياء علم أستاذه الخليل، وبذلك تأسّست أول مدرسة نحوية وقد ترأسها سيبويه نفسه، ومن كتبه "الكتاب" وهو المصدرُ الأوَّلُ في النحوِ سابقًا وحاضرًا، ومن أصحاب هذه المدرسة الأخفش الأوسط وهو تلميذُ سيبويه ومن كتبه "المسائل الكبير"، ومنهم أيضًا المبرد والزجَّاج والسيرافي وغيرهم.

- **تأثير كتاب سيبويه على نحاة المغرب والأندلس:**

لقد كان دخول كتاب سيبويه الأندلس، والاهتمام العظيم الذي حظي به، عاملا مضعفا للاهتمام بالنحو الكوفي وبخاصة كتاب الكسائي، الذي انصرف عنه كثير من علماء النحو في الأندلس، لأنهم وجدوا في كتاب سيبويه ضالتهم النحوية العظيمة، لذلك لا عجب أن يبقى هذا الكتاب العظيم المصدر الأول عندهم، لا ينافسه في ذلك سوى كتاب الجمل للزجاجي، على الرغم من أنه دخل الأندلس بعده كثير من الكتب أمثال كتاب المقتضب للمبرد، والإيضاح لأبى علي الفارسي، والخصائص لأبي عثمان بن جني وغيرها، كل هذا الاهتمام كان نابعا من الشهرة العظيمة للكتاب في المشرق، وانتقال تلك الشهرة إلى الأندلس[1]، ويقول في ذلك جلال الدين السيوطي في كتابه "**بغية الوعاة في طبقات اللغويين**

---

[1] فادي صقر أحمد عصيدة، جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا بجامعة النجاح الوطنية –نابلس–فلسطين، 1427هـ–2006م، ص15.

والنحاة" عن تلك الشهرة وذاك الاهتمام بكتاب سيبويه:" أن أحمد بن إبراهيم بن الزبير (ت 708هـ) عندما خرج من مالقة، ترك هناك من طلبته أربعين يقرؤون كتاب سيبويه"[1].

لقد حظي "الكتاب" في المغرب الأندلس بالاهتمام نفسه الذي عرفته بلاد المشرق، حيث تنافس النحاة على حفظه وتدريسه وإقرائه والتعليق عليه، فحفظه حمدون النحوي وابن الوزان القيرواني (ت 346هـ)، ومنهم من بقي فترة من الزمن لا يعرف سواه، ومنهم من كان يكمل قراءته كل خمسة عشر يوما، قال القفطي: "إن عبد الله بن الحسين بن الوليد، كان يختم كتاب سيبويه كل خمسة عشر يوما"[2]، وعليه فمن الطبيعي إذا أن يأخذ الناس في بلاد المغرب والأندلس بالكتاب ويقبلون على شرحه[3]،

يتضح من ذلك أن كتاب سيبويه كانت له مكانة مقدمة عندهم، فجدوا وتحملوا المشاق والأخطار في الارتحال إلى المشرق للحصول عليه: ملكا لهم أو حفظة في صدورهم أو تلقيه له على أحد أساتذة النحو هناك، ومن بين الذين انكبوا على حفظه: حمدون النحوي القيرواني، وخلف بن يوسف الشنتمري، والأفشنيق[4]، كما ألف العلماء المغاربة والأندلسيون مؤلفات في شرحه نذكر منها:

- شرح عيون سيبويه لأبي نصر هارون القرطبي:(401هـ)
- النكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم الشنتمري (410هـ-476هـ):
- تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب لابن خروف الإشبيلي (609هـ)

[1] السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، مج1، ص291-292.

[2] عمار ربيح، المدارس النحوية في المغرب والأندلس، ص69.

[3] المرجع نفسه، ص70.

[4] عبد القادر رحيم الهيتي، خصائص المذهب الأندلس النحوي خلال القرن السابع هجري، منشورات جامعة قان يونس – بنغازي-ليبيا، ط2، 1413هـ-1993م، ص 39.

وبغض النظر على شراح كتاب سيبويه فلقد كان النحو المغربي قد بلغ منتهاه من الدقة والتقعيد والكمال فلقد سعى نحاة المغرب والأندلس على تيسيره حتى يصل فهمه إلى عامة الناس، ومن بين هؤلاء النحاة نجد:

ابن معطٍ الزواوي (ت 628 هـ-1231م):

ابن معط الزواوي الذي عمد إلى تأليف عدة مصنفات من بينها الدرة الألفية في النحو والصرف والخط والكتابة التي ضبطها سليمان البلكيمي ومن أبرز الآراء التي أيد فيها البصريين نجد ما يأتي:

- **باب العطف بـ "أَوْ" و "إِمَّا":**

اختلف النحاة في **"إِمَّا"** هل هي عاطفة، فذهب ابن كيسان وابن عصفور وابن مالك ويونس وأبو علي الفارسي إلى أن **"إِمَّا"** غير عاطفة لملازمتها حرف العطف "الواو"، ويقول في ذلك الزمخشري: "ويقال في "أو" و"إما" في الخبر أنها للشك، وفي الأمر أنهما للتخيير والإباحة. فالتخيير كقولك أضرب زيد، أو عمراً، وخذ إما هذا وإما ذلك. والإباحة كقولك: جالس الحسن أو ابن سيرين، وتعلم إما الفقه وأما النحو. أماعن الفرق بينهما: من الفصل أنك مع "أو" يمضي أول كلامك على اليقين ثم يعترضه الشك، ومع إما كلامك من أوله مبني على الشك. وأما الشيخ أبو علي الفارسي لم يعد"إما" من حروف العطف لدخول العاطف عليها ووقوعها قبل المعطوف عليه" [1].

أما ابن معط فلقد وافق رأي البصريين على أن **"إِمَّا"** حرف عطف[2].

[1] الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، قد: علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت-لبنان، ط1، 1413هـ-1993م، ص 405.

[2] ابن معط الزواوي، الدرة الألفية –ألفية ابن معطفي النحو والصرف، ص41.

- **إعراب الأسماء الستة:**

يعتبر ابن معط أن هذه الأسماء الستة تكون معربة بالحروف فحركة الإعراب تكون مقدرة عليها، ففي حالة الرفع تكون بالواو، وفي النصب بالألف، وفي الجر بالياء في اللغة المشهورة، ويذهب ابن معط مذهب سيبويه على أنها معربة بالحركات المقدرة وبالحروف[1].

ابن آجروم (672 هـ-1274م/ 723 هـ-1323م):

- **مسألة العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر" ظن وأخواتها":**

يقول صاحب المتن:

وكل فعل منذ ينصب *** مفعوله مثل: سقى ويشرب

لَكِنَّ فعل الشك واليقين *** بنصب مفعولين في التلقين

تقول: قد خل الهلال لائحًا *** وقد وجد المستشار ناصحا

وما أظن عامرًا رفيقا *** ولا أرى لي خالدًا صديقًا

وهكذا تصنع في عَلِمْتُ *** وفي حسب ثم في زَعَنْتُ[2]

ويذهب المصنف في قوله "وأما ظن وأخواتها فإنها تنصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولين لها" مثل: (ظننت زيدا قائما).

فـ: (زيدًا): مفعول أول منصوب، و(قائمًا): مفعول ثان منصوب، وأما قوله تعالى: (وَظَنَنتُم ظَنَّ الْسَّوءِ) (الفتح: 12)، فظَنَّ هنا تامة والضمير المتصل بها فاعل، وقد يقدر المفعول الثاني: وَظَنَنتُم ظَنَّ الْسَّوءِ واقعا)، و "هي ظننتْ، وحسبتْ".

[1] ابن معط الزواوي، شرح ألفية ابن معط، تح: علي موسى الشوملي، مطبعة الخريجي، الرياض-السعودية، ط1، 1405-1985م، ج1، ص 250-252.

[2] أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن داود الصنهاجي-بن آجروم، ملحمة الإعراب للحريري، دار الصميعي، الرياض-السعودية، 1419هـ-1998م، ص35.

كقولك: (ظننت زيدًا قائمًا)، و(حسبتُ عمرًا ناجحًا). وخلتُ، وزعمتُ، ورأيتُ، وعلمتُ. كقولك: (خلتُ الهلالَ لائحًا). وقول الشاعر:

زعمْتِني شيخًا ولستُ بشيخٍ *** إِنَّمَا الشَّيخُ مَنْ يَدِبُ دَبِيًا

وكذلك: رأيتُ اللهَ أكبرَ كلِّ شيءٍ .....

ووجدتُ، واتخذتُ، وجعلتُ، وسمتُ». وعلى هذا فقس[1].

وفي هذا القول ذهب المصنف مذهب البصريين على أن الناصب للمفعول هو الفعل دون الفاعل.

ابن أبي الربيع السبتي: (ت688 هـ)

- **باب الحروف التي ترفع الاسم وتنصب الخبر:**

ناقش ابن ربيع السبتي في كتابه "البسيط" مسألة عمل كان وأخواتها في الجملة الاسمية، هل هي التي رفعت المبتدأ أم هو باقٍ على أصله في الرفع ؟ حيث ذهب البصريون إلى القول الأول واستفاض السبتي في شرح هذا القول والانتصار له،

" ... ولا يجوز أن تقول: "كان زيد"، وتسكت، لا بد أن تقول: "كان زيد منطلقا"، وتأتي بخبره، وإنما كان ذلك في (كان) وأخواتها ، لأنها تدخل على المبتدأ والخبر ، ترفع المبتدأ تشبيها بالفاعل ، وتنصب الخبر تشبيها بالمفعول ، فكما لا يجوز أن تأتي المبتدأ دون الخبر، ولا بالخبر دون المبتدأ لا تأتي باسم (كان) دون خبرها ، ولا بخبرها دون اسمها، فصارت (كان) لذلك طالبه بالمبتدأ من وجهين ، فأشبهت الفعل المتعدي الذي يطلب فاعلا ومفعولا ، لأنك إذا قلت : ضرب زيد عمرًا، فـ(ضرب) طالبة لزيدٍ بأنه موقعه ، وطالبة لعمرو من جهة أن الضرب وقع به ، وإذا قلت: كان زيد منطلقا، في (كان) طالبة بالخبر ، لأن دلالتها على الزمان إنما

[1] عبد الكريم بن عبد الله الخضير، شرح المقدمة الأجرومية، مؤسسة معلم السنن، د.ب، ط1، 1438هـ-2017م، ص 99-100.

كانت فيه ، وطالبة للمبتدأ بأن المسند إليه مطلوبة، وأنه مفتقر إليه ، فرفعت أحدهما تشبيها بالفاعل ، ونصبت الآخر تشبيهه بالمفعول ، فكان رفع المبتدأ أولى من جهتين :أحدهما: أن مرتبة المبتدأ الأولى، ومرتبة الفاعل هي الأولى أيضا.[1].

وقد ذهب البصريون إلى أن المرفوع بعد (كان) مرتفع بها والمنصوب بعدها منتصب على أنه خبر مشبه بالمفعول.[2]

وقد اعترض البصريون على مذهب الكوفيين بما يلي:

1-يترتب على رأيهم أن الفعل وهو (كان) قد نصب الخبر فقط ، ولم يرفع شيئا ، وهذا لا نظير له[3].

2-الفصل بين العامل والمعمول بالأجنبي إذ ليس معمولا للعامل[4].

3-أنه لا أثر للعامل المعنوي مع وجود اللفظي[5].

2-أثر الاتجاه الكوفي على النحو المغاربي:

بعد أن ظهر النحو ونشأ في المشرق مع الدؤلي وأقرانه ثم اكتمل ونضج مع كوكبة من النحاة التي اجتهدت في تبويبه وإرساء قواعده حتى صارت كواكب لامعة في سمائه، أمثال الخليل وتلميذه سيبويه اللذين أسَّسا للمذهب البصري، وكذلك الرؤاسي وتلميذه الكسائي والفرّاء الذين قعّدوا النحو الكوفيّ. ومن هؤلاء انتقل النحو مع الطلبة والعلماء إلى مختلف الأنحاء

[1] – ابن أبي الربيع السبتي، البسيط في شرح جمل الزجاجي، تح: عياد بن عيد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، ط1، 1407هـ–1986م، س1، ص661–663.

[2] أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة–مصر، ط1، 1418هـ–1998م، ص 1146.

[3] ابن هشام الأنصاري، شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية، للأستاذ هادي نهر، اليازوري، عمان–الأردن، د.ط، 1428هـ–2007م، ج1، ص 5–6.

[4] أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق–سوريا، ط1، 1461هـ–2000م، ج4، ص 115.

[5] أبو الحسن علي بن عبد المؤمن ابن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1419هـ–1998م، ج1، ص 410.

بما فيها بلاد المغرب ومعها الأندلس التي اشتغل أبناؤها بهذا العلم كثيراً، ممّا زاد إثراءَ كغيره من العلوم التي تميَّزت بتميُّز جهود المغاربة فيها[1].

وعُرِف النَّحوُ في القرن الثاني عن طريق الأندلسيَّ جودي بن عثمان النَّحوي المورورِي (ت198هـ) نسبة إلى قرية مورور، وقيل إنه نَشأ قرب القيروان، ارتحل إلى المشرق كسابقيه فَحَلَّ بالعراق حيث التقى بالكسائي وتلميذه الفرّاء من زعماء الكوفيَّة، روى عن الكسائي كتابه الذي أخذه معه أثناء عودته إلى موطنه غير أنه توجَّه إلى الأندلس، وهو بذلك يكون أوّل من أدخل كتاب الكسائي إلى بلاد الأندلس، ولجودي عثمان مصنف نحوي بعنوان (منبه الحجارة) كان نتيجة لما أخذه عن المذكورين، وفي هذه الفترة أيضاً يكون أهل المغرب قد اطّلعوا على النّحو بفضله[2]،

العلوم والفنون، على أن الحركة العلمية في المشرق والمغرب كانت متقاربة، وتسير في اتجاه واحد، وساعد على هذا اتحاد المنبع الذي كان يروي غلة علماء العربية في كل مكان، وهجرة العلماء من مكان إلى آخر، حيث كان الوطن الإسلامي كله كوادي النمل لا يخلو من جماعات تذهب، وجماعات تجيء، وربما كان من أهم أسباب قرب الحركة العلمية في المغرب من الحركة العلمية في المشرق أن العلماء المغاربة بدأوا حياتهم العلمية باقتفاء أثر العلماء المشارقة، وتتبعهم والسير في منهجهم، والنسج على منوالهم، ومن لم تمكنه ظروفه المعيشية من الرحلة إلى المشرق، لم يعدم أستاذًا عاش فيه، ليتأثر به[3]، النحو فهو الموصل إلى أسرار اللغة العربية ومعانيها، فقد نشطت المباحث اللغوية وكثرت المؤلفات[4]، وكان عيسى الجزولي يذهب مع ابن السراج البصري إلى أنه لا يجوز تقدم المفعول به على

---

[1] جميلة راجاح، إسهامات علماء المغرب الوسيط في تنمية الدرس النحوي، رسالة ماستر، تخصص لغوي، قسم اللغة العربية، كلية اللغة العربية وآدابها، جامعة مولود معمري، تيزي–وزو، 2015، ص116.

[2] المرجع نفسه، ص117.

[3] محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، شرح الكافية الشافية، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة–المملكة العربية السعودية، ط1، 1402هـ 1982م، ص32.

[4] بن الدين بخولة، تأصيل الدرس النحوي لدى علماء المغرب ابن معط أنموذجا، الجزائر، دس، العدد 2، ص 4.

الفاعل إذا حصل لَبْس مثل (كلَّم موسى عيسى)، وذهب مع أبي على الفارسي وابن طاهر إلى أن نون المثنى والجمع المذكر عوض عن الحركة والتنوين في المفرد. وكان يرى أنه يجب أن يتحول المفعول الأول إلى نائب فاعل ولا تصح نيابة المفعول الثاني، كما كان يرى أنه يصح حذف نون الوقاية فيمن وعن، فيقال (مني وعني) بالتخفيف[1].

ابن معطي (ت 628 هـ-1231م):

اختلف النحاة في سبب امتناع صرف سكران، حيث رأى الكوفيون أن المانع من الصرف هو الوصف والألف والنون، وأما البصريون فقد نصوا على المنع بسبب مشابهته ألفي التأنيث وذلك لوجهين اثنين، أولهما لاشتراكهما في الامتناع من دخول تاء التأنيث عليهما، فلا يصح القول سكرانة كما لا يقال حمراءة، وثانيهما لأن بناء مذكر كل منهما مخالف لبناء صفة مؤنثة فعلى كسكران وسكرى، وأحمر وحمراء، ولكن يذكر أن بني أسد يصرفون سكران ويقولون سكرانة على وزن فعلانة، وهذا ضعيف لأن الأكثر يأتي مؤنثه على فعلى. وابن معط اختار الرأي الأول بقوله:

وزائدا الوصف كمثل سكران مقابلا سكرى كذا اصرف عريان[2]

تابع ابن معط الكوفيين في جواز قول كذا درهم بالإضافة وقال: فإذا قال: كذا درهم، فتفسيره بعدد يضاف إلى المفرد، وهو المائة والألف[3].

ابن آجروم (672 هـ-1274م/ 723 هـ-1323م):

يذهب شوقي ضيف إلى أن من النحاة الذين استظهروا آراء المدرسة الكوفية في مصنفاتهم ابن آجروم الصنهاجي المغربي صاحب المتن المشهور باسم الآجرومية، حيث

[1] شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص 300-301.

[2] ابن معطي، الدرة الألفية في النحو والصرف، دار الفضيلة، ص 27.

[3] ابن معطي، الفصول الخمسون، تح: محمد محمود الطناحي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ط، 1392هـ-1972م، ص 244.

يرى ابن آجروم إلى أن السكون في فعل الأمر سكون جزم لا سكون بناء، بالضبط كما كان يذهب الكوفيون. وذهب مذهبهم في عده (كيفما) بين أدوات الشرط الجازمة. وجعل _مثلهم_ حتى واو والفاء والواو تنصب المضارع مباشرة دون تقدير أن المصدرية كما ذهب الى ذلك الخليل والبصريون تابع الكوفيين أيضاً في بعض المصطلحات مثل النعت وعطف النسق[1].

ومن المصطلحات الكوفية الواردة في كتاب ابن آجروم ما عبر عنه بالخفض، وهو الجر عند الكوفيين، ومن ذلك أيضا أن فعل الأمر معرب، وهو رأيهم وذكر أن النواصب عشرة وعد منها: لام كي، ولام الجحود، وحتى وأو، والفاء، والواو، وليست هذه الأدوات هي الناصبة عند البصريين، إنما النصب فيها بأن مقدرة بعدها[2].

جعل ابن آجروم الأفعال ثلاثة أنواع (الماضي والمضارع والأمر) وهو التقسيم المشهور عند جمهور النحاة، ولكنه حين تناول(الفعل) قسماً من أقسام الكلام في بداية مقدمته قائلا والفعل يعرف بعقد والسبن وسوف وتاء التأنيث الساكنة، تبين أن العلامات التي ذكرها لا تتعلق بفعل الأمر، لأن(قد) تدخل على الماضي والمضارع معاً، (السين وسوف) يختصان بالمضارع، و(تاء التأنيث الساكنة) تدخل على الماضي فقط، والسؤال المطروح أين هي علامة الأمر؟ والإجابة قد تكون بالقول إن المصنف اتبع طريقة الكوفيين في تقسيم الفعل إلى نوعين وهما الماضي والمضارع، وأما الأمر فهو داخل في المضارع لأنه مقتطع منه بدليل أنه يبني على ما يعرب به مضارعه[3].

يقول السيوطي في بغية الوعاة بعد أن ذكر كلاما عن المصنف: وَهنا شَيْء آخر؛ وَهُوَ أَنا استفدنا من مقدمته أَنه كَانَ على مَذْهَب الْكُوفِيّين فِي النَّحْو لِأَنَّهُ عبر بالخفض، وَهُوَ عبارتهم، وَقَالَ: الْأَمر مجزوم وَهُوَ ظَاهر فِي أَنه مُعرب وَهُوَ رَأْيهمْ؛ وَذكر فِي الجوازم كَيْفَمَا

[1] شوقي ضيف، مرجع سابق، ص241.

[2] عبد العزيز بن هنية، المدرسة المغربية في النحو، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 1430هـ-2009م، ص 138.

[3] ابن أجروم، الاجرومية، مكتبة الآداب، مصر، ط1، 1431هـ-2010م، ص 5.

والجزم بهَا رَأْيهمْ وَأنْكرهُ البصريون[1]،حيث ذكرها في باب الأفعال كالآتي والجوازم ثمانية عشر وهي: لم ولما وألم وألما ولام الأمر والدعاء ولا في النهي وإن ما ومن ومهما وإذ ما وآي ومتى وأيان وأين وأنى وحيثما وكيفما وإذا في الشعر خاصة.

منع الكوفيون اعتبار كي من حروف الخفض فهي بالنسبة إليهم لا تكون إلا حرف نصب بحجة أنها ليست مختصة بالاسم فقط بل بالفعل المضارع أيضا ولذلك لا تأتي خافضة وذهب المصنف مذهب الكوفيين هذا بدليل قوله في نواصب هذا الفعل ومخفوضات الأسماء حيث قال: فالنَّواصبُ عَشَرَة، وهي:

أَنْ، ولَنْ، وإذنْ، وكَيْ، ولام كي، ولام الجُحُود، وحتى، والجوابُ بالفاء والواو، وأو.

فأما المخفوض بالحرف فهو: ما يُخفَضُ بمِن، وإلى، وعن، وعلى، وفي، ورُبَّ، والباءِ، والكافِ، واللامِ، وبحروفِ القَسَم، وهي: الواو، والباءُ، والتاءُ، وبواو رُبَّ، ومُذْ، ومُنذ. فلم يذكر كي من حروف الخفض وذهب قبله هذا المذهب الجزولي.

ومن المصطلحات الكوفية التي اعتمدها المصنف (الخفض مقابل الجر) (حروف الخفض بمعنى حروف الجر) (المخفوضات مقابل لمصطلح المجرورات) (المفعول الذي لم يسم فاعله أي نائب الفاعل) (النعت مقابل الصفة) وغيرها كثير[2].

المكودي (ت 807هـ- 1405م):

وإن كان المكودي ممن وافقوا البصريين كغيره من المغاربة في آراء نحوية كثيرة، فقد وافق الكوفيين في آراء أخرى، وذكر منها:

ذهب المكودي مذهب الكوفيين في جواز توكيد النكرة مطلقا إذا كانت نكرة مؤقتة حيث يقول: والجواز إذا كانت النكرة مؤقتة. نحو: شهر ويوم وشبههما، وهو اختيار المصنف وظاهر النظم، لاشتراطه الفائدة إلا في النكرة المؤقتة نحو: صمت شهرا كله، ويفهم من قوله

[1] جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ط1، د س، ج1 ص 238.

[2] جميلة راجاح، إسهامات علماء المغرب الوسيط في تنمية الدرس النحوي، ص 196.

هذا. أنه يتفق مع الناظم في اختياره هذا الرأي مستدلا بكلام العرب المسموع[1]، وتابعهم في القول أيضاً بجواز حذف حرف النداء من اسم الجنس واسم الإشارة حتى وإن لم يصرح بذلك، لأنه لم يبد أي اعتراض على اختيار ابن مالك فإذا منع البصريون وفي مقدمتهم سيبويه حذف الحرف من هذه الأسماء إذ لم يجبروا حذفه إلا في شذوذ أو ضرورة الشعر فلا يحسن القول (هذا رجل وأنت تريد يا هذا ويا رجل)، فإن الكوفيين ذهبوا إلى أنه يجوز معها ذكر حرف النداء وحذفه ومحتجين بالقرآن والشعر، وهو المختار عند الناظم حيث حكى أن حذفه قليل في اسم الجنس والمشار إليه ولكنه غير ممتنع. وتبعه المكودي بقوله وفهم من البيت أن في حذف النداء مع اسم الجنس واسم الإشارة خلافاً لقوله: ومن يمنعه، والمنع مذهب البصريين والجواز مذهب الكوفيين وهو اختيار الناظم[2].

المبحث الثاني: المصطلح النحوي عند الجزولي

من خلال اطلاعنا على أبواب المقدمة الجزولية يبدو أن الجزولي اعتمد في كتابه "القانون" على المصطلحات النحوية من المدرستين "الكوفية والبصرية" فلقد استعمل الجزولي بعض المصطلحات من المدرستين "الكوفية والبصرية"، وانفرد عنهما بمصطلحات جديدة ومن بين المصطلحات النحوية التي تميز بها الجزولي في أبواب مقدمته الجزولية نجد:

أ-باب الإعراب:

- **الوقف:** وهو ما عبر عنه الجزولي بالجزم[3].

يقول المصنف: "والمعرب من الكلم صنفان: الاسم المتمكن والفعل المضارع ويشترك الاسم المتمكن والفعل المضارع في الرفع والنصب وينفرد الاسم

[1] المكودي، شرح المكودي على ألفية ابن مالك، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،1426هـ-2005م، ص 219.

[2] المرجع نفسه، ص237.

[3] أبو موسى الجزولي، المقدمة الجزولية، ص7-8.ينظر إلى الشرح في الهامش.

المتمكن بالجر وينفرد **المضارع بالجزم**، انفراد الاسم المتمكِّن بالجر لكون عامله لا يفيد معنى إلا فيه وفهم منه انفراد **الفعل المضارع بالجزم**."

مثل قولك: "ذهبْ، اذهبْ، لم يذهبْ". بالسكون

مثل قولك: "نسى، نسي، لم ينس" بحذف حرف العلة.

ب-باب معرفة علامات الإعراب:

- **غير المجموع:** محْصور وغير المحْصور، فغير المحْصور نحو نفر بشر وقوم وأنام والمحْصور فهو المضمرات والمبهمات والموصولات وكل في التوكيد.

وفي غير المجموع حقيقة فقال: إنهما نوعان:

محصور وهي المضمرات مثل: "أنتم وأنتن وهم وهن" والمبهمات مثل: "هؤلاء" والموصولات مثل: "الدين واللائي واللاتي" وما أشبه ذلك وكل في التوكيد مثل: "جاء المهندسون كلهم" ثم غير المحصور مثل: 'نفر وبشر وقوم وأنام".

- **مجموع الحقيقة قسمان:** مجموع جمع التكسير ومجموع جمع السلامة.
- **مجموع السلامة:** ينقسم قسمين: جمع بالألف والتاء (جمع المؤنث السالم)، وجمع هو في المذكر بمنزلة ما في المؤنث[1].

"يريد بالمجموع حقيقة ما ضم فيه إلى الواحد أكثر منه في الأصل بحرف العطف ثم اختصر، مثل قولك جاء مهندس ومهندس ومهندس وتختصر فتقول: جاء المهندسون والمؤنث تقول: "شاهدت مُدَرِسَةٌ ومُدَرِسَةٌ ومُدَرِسَةٌ" وتختصر فتقول: "شاهدت المُدَرِسَات"، وفي جمع التكسير تقول: "شاهدت شارعا وشارعا وشارعا" وتختصر لتقول: "شاهدت شوارع" وهكذا.

- **مثنى حقيقة:** ما ألحقته ألفا رفعا وياء مفتوحة ما قبلها نصب وجرا كلتاهما حرف الإعراب[2].

[1] المصدر السابق، ص20-21، ينظر إلى الشرح في الهامش.

[2] المصدر نفسه، ص24، ينظر إلى الشرح في الهامش.

التثنية قسمان عنده: المثنى الحقيقي وهو كل اسم دال على اثنين وكان اختصارا للمتعاطفين كأن تقول شاهدت خالدا وخالدا فتختصر وتقول: شاهدت خالدين كراهة التطويل والتكرار ومنه قول الراجز:

ليثٌ وليثٌ في مقام ضنكِ *** كلاهما ذو أشرٍ ومحْك

- **غير مثنى حقيقة:** المضمرات والموصولات والمبهمات وكلا في التوكيد.

المضمرات مثل:"هما" والموصولات مثل:"اللذين واللتين والمبهمات" مثل: "هذان، وهذين وهاتان وهاتين" و"كلا وكلتا" في التوكيد من المثنى وأطلق عليها مثنى غير حقيقى، وفي قوله تعالى: **"إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ"**(13/ طه)

ت-**باب الأفعال:** وهي على ثلاثة أقسام:

- **ماضٍ بالوضع:** وهو فعل الماضي كفَعَلَ.
- **مبهم بالوضع:** وهو فعل المضارع كيَفْعَلُ.
- **مستقبل بالوضع:** وهو فعل الأمر كافْعَلْ[1].

ث-باب الاسم:

- **الاسم المجموع بالواو والنون أو الياء والنون** أي: جمع المذكر السالم[2].

ويعني المصنف هنا عن كيفية جمع المقصور والممدود

فمثال الصحيح: "الزيدون والغمرون" ومثال: المشبه بالمعتل طبيون وغَزوونَ وكرسيوَن وقُراءون هذا بعد التسمية بهذه الأسماء ونقلها إلى العلمية لتتوافر فيها الشروط المعتبرة في هذا الجمع.

أما في المعتل تحذف ما كنت تقلبه في التثنية ولا ترد ما كنت ترده فيها تقول: "موسَوُنَ ومُصْطَفُونَ" وكنت تقول في التثنية: "موسيان ومصطفيان" وتقول في: "قاض قاضيان" ولا تردها هنا بل تقول: "قاضون وغازون" وكذلك "أَخُون

[1] المصدر السابق، ص33.

[2] المصدر نفسه، ص48.

وأَبُون" وتضم ما قبل الواو في الصحيح ومثاله: "زيدُون" والمنقوص ومثاله: "قاضون ومحامون".

أما المقصور فإنك تحذف الألف مطلقا ثالثة كانت أو أكثر فتقول في: "عصا ورضا ومصطفى"عَصَوْن ورَضُوْن ومُصْطَفُون" في حالة الرفع، و"عَصَيْنَ ورَضَيْنَ ومُصْطَفَين في حالتي النصب والجر ومنه قوله تعالى:﴿ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفِيْنَ الْأَخْيَارِ﴾، **(ص/47)**.

- **الاسم المجموع بالألف والتاء** أي: جمع المؤنث السالم.

ويقول المصنف في جمع المؤنث السالم فإن كان آخره تاء مربوطة أو مفتوحة حذفتها تقول في: "بقرة وشجرة وبنت" "بقرات وشجرات وبنات" وإن كانت همزة قلبتها واوا ومثاله: "حسناء وخنساء" تقول: "حسناوات وخنساوات" وإن كانت ألفا قلبتها ياء وألحقت ومثاله: حُبلى وحُبليات.

أما "فَعْلَاء أَفْعَل" فنحو: "حمراء أحمر وصفراء أصفر" وأما "فَعْلَى فَعْلَان" فنحو: "سكرى" مؤنث "سكران" فلا يقال: "حمراوات" ولا "سكريات" مادامتا وصفين يعنى لو خرجنا عن الوصفية بأن نُسَمِي بِهِمَا جاز جمعهما بالألف والتاء، أما قوله عليه السلام: **"لَيْسَ فِي الْخَضْرَاوَاتِ صَدَقَةٌ"**، فَإِنه لم ينظر فيه إلى الصفة بل إلى الموصوف وهي البقول الجارية مجرى الأسماء كالأبطح وكان ابن كيسان يجيز هذا الجمع مع بقائه صفة لأن مذكره قد جمع بالواو والنون[1].

ج-باب الموصولات:

- **الحرفيات:** أنَّ الناصبة للأسماء وأنْ وما وكَيْ المصدريات.

أمَّا أنَّ الناصبة للأسماء نحو قولك: سرّني أنّ خالداً قادمٌ.

وأمَّا أنْ وما وكَيْ المصدريات وهي على النحو التالي:

[1] المصدر السابق، ص49.

أنْ: نحو قولك:"يجبُ أنْ تجتهدَ".

ما: نحو قولك: "يسرني ما فعلتَ"

كَيْ: نحو قولك: "أجتهدُ كي أنجحَ"[1].

ح-باب النعت:

- **المضمرات:** ويقصد بها الجزولي: الضمائر الظاهرة أو المستترة أو المتصلة أو المنفصلة، والتي تفسر من خلال المشاهدة أو تفسر من خلال الكلام سواء كانت قبله أو بعده باللفظ أو بالمعنى أو كليهما.

الضمائر الظاهرة مثل: ضمائر المتكلم: "أنا، نحن"، وضمائر المخاطب مثل: "أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن"، وضمائر الغائب: "هو، هي، هما، هم، هن"[2].

- **المبهمات:** الموصولات وأسماء الإشارة[3].

الموصولات: كـ" الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، اللاتي"

وأما أسماء الإشارة: مثل: "هذا، هذه، هذان، هاتان، هؤلاء، ذلك، ذاك، ذانك، تانك، تلك، أولئك" وتنقسم إلى قسمين:

أسماء إشارة للقريب: "هذا، هذه، هذان، هاتان، هؤلاء" نحو قولك: "هذا الرجل".

أسماء إشارة للبعيد: "ذلك، ذاك، ذانك، تانك، تلك، أولئك" نحو قولك: "ذلك الرجل"[4].

- **مراتب المشار إليه:** وهي ثلاثة أقسام: **الدنيا:** وهو المشار إلية القريب **مثل:** هذا غلامٌ، و**القصوى:** وهو المشار إلية البعيد **مثل:** ذلك الغلامٌ أخي، **الوسطى:** يشار إلى ما بينهما[1].

---

[1] نفسه ص52.

[2] نفسه، ص 56.

[3] نفسه، ص57.

[4] نفسه، ص57.

أما عن المصطلحات البصرية والكوفية التي استعملها الجزولي في مقدمته نذكر منها:

1-المصطلحات البصرية:

- التوكيد: أي التكرار وهو ضربان: توكيد لفظ وتوكيد معنى.

التوكيد اللفظي:

ومثاله:"اجلس اجلس" [توكيد لفظي بالفعل].

ومثل قول الشاعر جميل معمر:

لَا لَا أَبُوحُ بِحُبِ بُثَيْنَةَ إِنَّهَا *** أَخَذَتْ عَلَى مَوَاثِيقًا وَعُهُودًا[توكيد لفظي بالحرف].

ومثل قولك: "يسرعُ المسلمون يسرُع المسلمون إلى المساجد يوم الجمعة"[توكيد لفظي بالجملة].

أما بالنسبة للتوكيد المعنوي: يكون بإحدى الكلمات التالية: "كل، كلا، النفس، العين، أجمع، أكتع، أبصع، أبتع"

مثل قولك: اشتريْتُ العبدَ كلَهُ.

ومثل: "شاهدْتُ القمرَ كلَه"

وقال الزمخشري حكى بعضهم: " جاء القوم أكتعون"[2].

- البدل: وهو العوض، وهو تابع قصد بذكره بيان المتبوع على وجه التمهيد، فتقول: "خذْ هذَا بدلًا من هذَا" وهو على عدة أقسام: -بدل الكل من الكل -بدل بعض من الكل -بدل اشتمال -بدل إضراب-بدل نسيان-بدل غلط.

ومثال ذلك في قوله تعالى: "**اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ(6) صِرَاطَ الَّذِينَ** أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ(7)"(الفاتحة/ 6-7)، [بدل الكل من الكل].

وقوله أيضا: "وَلِلَّهِ عَلَى **النَّاسِ** حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ **اسْتَطَاعَ** إِلَيْهِ سَبِيلًا"(آل عمران/ 97)، [بدل بعض من الكل].

[1] المصدر السابق، ص68.

[2] المصدر نفسه، ص73.

وقوله أيضا: "يَسْأَلُونَكَ عَنِ **الشَّهْرِ** الْحَرَامِ **قِتَالٍ** فِيهِ"(البقرة/ 218)، [بدل اشتمال].

ومثال ذلك قوله صل الله عليه وسلم: ""إِنَّ الرَجُلَ لَيُصَلِّيَّ الصَّلَاةَ مَا كُتِبَ لَهُ: نِصْفُهَا ثُلُثُهَا رُبْعُهَا إِلَى الْعُشْرِ، [بدل الإضراب].

ومثل قولك: "جَاءَنِي زيدٌ عمروُ"، [بدل النسيان]إذا كنت إنما قصدت زيدًا أولا ثم تبين فساد قصدك فذكرت عمرًا.

ومثل قولك: "هذَا زيدٌ حمار"[بدل الغلط]، والأصل أنك أردت أن تقول هذا حمار فسبقك لسانك إلى زيد فرفعت الغلط بقولك حمار[1].

- الفعل المتعدي:

يتعدى الفعل أجمع بلا واسطة إلى المصدر، وظرف الزمان مطلقًا، وظرف المكان المبهم والمعدود والمفعول له على رأي والحال والتمييز والمشبه بالمفعول، وبالواسطة إلى المفعول معه والمستثنى، والمصدر: على ثلاثة أقسام: منهم والمعدود ومختص.

ومثال ذلك:

المبهم: ضربْتُ ضربًا، ومثال المحدود: ضربْتُهُ ضَرْبَةً، والمضاف مثاله: ضَرَبْتُهُ ضَرْبَ الْأَمِيرِ اللِّصَ، ومثال المعرفة: ضَرَبْتُهُ الضَّرْبَ اَلَّذِي تَعْرِف، والموصوف: ضَرَبْتُهُ ضَرْبًا شَدِيدًا[2].

- الحال:

الحال تبين كيفية حال الموصوف في حال وجود الوصف به، أو الصفة في حال وجودها بالموصوف، وأضلها أن تكون نكرة وصفا لمعرفة مشتقة بعد كلام تام منتقلة، مقدرة بفي.

وعليه فإن للحال تعريفين، فمثال التعريف الأول قولك: "جاءَ زيدٌ ضاحكًا" ومثال الثاني: "جاءني زيدٌ مشيًا"، فقولك مشيًا تبين للصفة في حال وجودها بالموصوف لا

[1] المصدر السابق، ص76.

[2] المصدر نفسه، ص84.

تبين لكيفية الموصوف، لأن تبين كيفية الموصوف في الحقيقة إنما هو قولك: "ماشيًا" لامشيًا[1]"

- الابتداء:

وهو جعل الاسم أول الكلام معنى مسند إليه الخبر، وبه يرتفع المبتدأ والخبر جميعا بشرط التعرية من العوامل اللفظية، والمبتدأ معتمد البيان، والخبر معتمد الفائدة.

فالمبتدأ هو كل اسم جرد من العوامل اللفظية مخبرا عنه أو وصفا رافعا المكتفى به فالأول كـ "زيدٌ قائمٌ" وقوله تعالى: "وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ" (البقرة/48)، وقوله تعالى: "هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ" (فاطر/3)، والثاني شرطه نفي أو استفهام نحو قولك: "أقائم الزيدان؟" و "ما مضروب العمران؟"[2].

- حروف الجر:

الحروف التي يجر بها: إما حرف فقط "من وإلى وفي ورب والباء واللام" والبناء "والواو ومن في القسم ولولا وحاشا على رأي سيبويه وحتى.

وحروف الجر مثل: "من" في قوله تعالى: "وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ" (الأحزاب/ 7) و "إلى" في قوله تعالى: "إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ" (المائدة/ 48)[3].

- اسم الفاعل:

اسم الفاعل هو المشتق من المصدر اسما لما نسب إليه ذلك المصدر جاريًا على المضارع، والمراد من الجريان موازنته له حركة وسكونًا وعدة حروف نحو: "ضارب" فإنه على عدة حروف "يَضْرِبُ"، وموافق له في نظم حركاته وسكناته، ومثال

[1] المصدر السابق، ص89.

[2] المصدر نفسه، ص93.

[3] المصدر نفسه، ص122.

الماضي: "هذا ضارب زيد أمس" ومثال المكسر: "هؤلاء ضُرَابُ زيدٍ أمس" ومثال المجموع بالألف والتاء "هؤلاء ضاربات زيد أمس"[1].

- التمييز:

وهو التفسير والتمييز والتبيين وهو رفع الإبهام في جملة أو مفردبالنص على أحد محتملاته.

وأما المميز فهو الاسم المنكر المنصوب المحل لهذا المعنى المقدر بمن، وأصله أن يكون مفردا نكرة جنسا منصوبة متمكنا، وقد يكون مجرورًا ومعرفة كما في ثلاثة الأثواب ومعنى منتصب عن تمام الكلام يعني بتمام الكلام أن يأخذ الفعل فاعله والمبتدأ خبره [2].

2-المصطلحات الكوفية:

- النعت:

قال تعالى: "وَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ **واحِدَةٌ**" (الحاقة/ 13)

فـ "واحِدَةٌ": نعت مرفوع.

وقوله أيضا: "بِسْمِ اللَّهِ **الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ**"(الفاتحة/1)

الرحمنِ: نعت لله، و**الرحيمِ**: نعت ثانٍ.[3]

- لا التبرئة:

مثل: "لا رجلَ واقفٌ"، ومثل: "لا رجلٌ في الدارِ ولا امرأة" (هنا جاز الرفع إذا تكررت)، ومثل: "لا ضاربًا في الدارِ ولا راجعًا من البيت خائبٌ"[4].

- عطف النسق:

ويكون بإحدى الحروف الموالية: "الواو، الفاء، ثم، حتى، أو، أم، لا، بل، لكن،".

---

[1] المصدر السابق، ص146.

[2] المصدر نفسه، ص222-224.

[3] المصدر نفسه، ص56.

[4] المصدر نفسه، ص218.

نحو قولك: جاء محمدٌ وخالدٌ

الواو: حرف عطف، خالدٌ: اسم معطوف مرفوع بالضمة.

نحو قولك: مررْتُ بِالقومِ حتى **بِزيدٍ.**

حتى: حرف عطف.

الباء: حرف جر، وزيدٍ: اسم مجرور الباء والشبه جملة "**بِزيدٍ** "معطوفة على "بالقوم"[1].

المبحث الثالث: آراء الجزولي وتعليلاته

1-آراء الجزولي:

لقد انفرد الجزولي بآراء قليلة خالف فيها البصريين والكوفيين معا، ومنها:

1-يرى أن أداة الشرط هي التي جزمت فعلي الشرط والجواب معًا.

2-يرى أن دخول الألف واللام "أل" على المصدر يضعفه في العمل وهو مذهب له توسط به بين مذهب الخليل وسيبويه ومذهب المبرد، فالخليل وسيبويه يجوزان إعمال المصدر المعرف بـ "أل" قياسا على اسم الفاعل، والمبرد يرى أن دخول "أل" على المصدر يجعله مستفحلا في الاسمية فوجب ألا يعمل وقد توسط الجزولي بين المذهبين وقال إن دخول "أل" على المصدر يُضْعِفُهُ في العمل.

3-يرى أن "ما"، التي تأتي بعد سيَّ فإن النحاة يعربونها اسم موصولا بمعنى "الذي" وما بعدها يرتفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول وبعضهم يجعلها نكرة غير موصوفة والاسم النكرة الذي بعدها يقع تمييزا لها وقال الجزولي ويجوز أن تكون "ما" زائدة وما قبلها مضاف لما بعدها.

[1] المصدر السابق، ص70.

4-ويقول الجزولي إن بني تميم لا يلفظون بخبر لا التبرئة إلا أن يكون مُنْجَزًا وهذا رأي فاسد اعترض عليه النحاة جميعا وقالوا لا نَدْرِ من أين نقل الجزولي هذا الرأي فإنهم لم يسمعوا به وليس مقيسا لأنه اتساع والاتساع منقول لا مقيس ولو ثبت الفرق نقلا لكان له وجه وهو كثرة اتساع العرب في الظروف بما لم يتسعوا في غيرها[1].

5-ففي باب النسب فإنه يرى أن الاسم إذا كان مثل تَغْلِب فإنه يجوز كَسْرُ ما قبل آخره نقول: "مَغْرِبِي" و"تَغْلِبِي" بكسر اللام والراء.

6- فلقد قال في باب المفعول له ومنجرًا باللام إلا مختصا وقد اعترض عليه النحاة وقالوا هذا قيد باطل ولا مانع يمنع حتى قال الشلوبين: **"لا أعرف له مستندا في هذا القول"**[2].

بالإضافة إلى ذلك أورد الباحث "محمد بهاء كَكُو" جملة من الآراء النحوية التي انفرد بها الجزولي هذه بعضٌ منها:

1-يرى أن المضاف إلى ياء المتكلم مبني[3].

2-يذهب مذهب الكوفيين في أن المنادى مفعول من جهة المعنى"، وفي عدم لزوم علامة التأنيث في أنواع الجمع كافة.

3-يذهب مذهب البصريين في عدم جواز إفراد (فوك) إلَّا بـ "الميم"، وفي أوزان الأسماء الستة.

4-يستدرك على الزجاجي بجعله الأسماء الخمسة ستة.

---

[1] المصدر السابق، ص82.

[2] المصدر نفسه، ص83

[3] محمد بهاء حسن ككّو، المباحث الكمالية-شرح المقدمة الجزولية-للَّوْرَقي، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة البعث، سوريا-حمص وحماة، 1434هـ-2013م، ص39.

5-يتابع سيبويه في أن الواو والياء هما حرفا إعراب جمع المذكر السالم، وفي أن نون المثنى والمجموع عوض من حركة الواحد والتنوين، وفي كراهية المجازاة بـ "كيف".

6-يخالف سيبويه في "إنما" حرف؛ فهي عند الجزولي اسم.

7-يوافق المازني أن "ال"- من الموصولات - حرف.

8-يذهب إلى أن "الذي" - المشددة - معربة لا مبنية.

9-يرى أن الجازم لجواب الشرط هو الحرف[1].

10- الفعل ودلالته: ذهب الجزولي إلى أن الفعل كلمة دلت على معنى في نفسها، وتتعرض لزمان وجود ذلك المعنى، وقصد بقوله تتعرض "تتضمن" فهو عنده يدل على زمانه دلاله تضمنية، لا دلالة التزامية، "**فصيغة الفعل صورة له، وصورة الشيء جزء منه لا عارض له، وإذا تقرر ذلك فالفعل دال على الزمان دلالة تضمنية**" ويدلل على نفي دلالته بالالتزام بقوله: "**لو دلَّ الفعل على الزمان بالالتزام، لكان مسمى الفعل ليس إلا المصدر، والزمان لازم له، لكن الأزمنة متعاندة فيكون للشيء الواحد لوازم متعاندة (متغيرة) وذلك محال**"[2].

11- يرى أن"لا" من "لا سيما" حرف عامل، و"سيَّ" اسمها "وهو نكرة وإن أضيف إلى معرفة لأنه كمثل معنى وحكما"

12- وقال الجزولي: "ومن مجموع الاسم والحرف "لا سيما"، قال اللورقي في المباحث الكمالية لشرح المقدمة الجزولية: "اختلف في "ما" فجعلها الجزولي (حرفا) فتكون زائدة، والخفض بعده بالإضافة، وهو رأي له معتبر[3].

---

[1] المرجع السابق، ص40.

[2] عمار ربيح، المدارس النحوية في المغرب والأندلس، ص181.

[3] المصدر نفسه، ص205.

2-التعليل عند الجزولي:

حكم الجزولي على بعض ظواهر اللغة، مكتفيا بكون هذا الحكم أصلا في الظاهرة النحوية دون تفسير لاستحقاقها هذا الأصل، ونذكر بعضا منها كما يلي:

أ-الحركات أصل الإعراب وهي للمفرد، والحروف تبع لها وهي أصل إعراب المثنى وجمع المذكر السالم:

يقول الجزولي: " أصل الإعراب بالحركات والحروف عند من يرى الإعراب بما تبع ... والأصل أن تكون تثنية الاسم وجمعه في المذكر السالم بالحروف التي تجانس الحركات التي أعرب بها المفرد فيقال مثلا: قام زيد والزيدان والزيدون ومررت بزيد وبالزيدَين وبالزيدِين ورأيت زيدًا والزيدين والزيدين ونفهم من كلام الجزولي ما يلي:

- أن الإعراب بالحركات أصل في المفرد.
- أن الإعراب بالحروف أصل في المثنى وجمع المذكر السالم[1].
- أن الإعراب بالحركات هو الأصل في علامات الإعراب. وأنها تكون للمفرد الذي هو أصل الأسماء.

يقول الجزولي: " أصل الاسم أن يكون مفردا مذكرا نكرة عربي الموضع " فالأصل في علامات الإعراب، وهي الحركات يكون الأصل في الأسماء وهو المفرد، و الفرع في علامات الإعراب، وهي الحروف يكون للفرع في الأسماء، وهو المثنى وجمع المذكر السالم، ورد في كتاب (اللباب في علل البناء والإعراب) : " والأصل في علامات الإعراب الحركات ، دون الحروف لثلاثة أوجه : أحدها : أن الإعراب دال على معنى عارض في الكلمة ، فكانت علامته حركة عارضة في الكلمة ؛ لما بينهما من التناسب، والثاني : أن الحركة أيسر من الحرف وهي كافية في الدلالة على الإعراب وإذا حصل الغرض بالأخصر لم يصر إلى غيره ، والثالث : أن

[1] أسامة محمد سليم، التعليل بالأصل في المقدمة الجزولية لأبي موسى الجزولي، مجلة الفضاء المغاربي، بكلية الآداب بجامعة قناة السويس، مصر، 1439هـ-2018م، مج 2، العدد 4، ص9.

الحرف من جملة الصيغة الدالة على معنى الكلمة اللازم لها ، فلو جعل الحرف دليلا على الإعراب ؛ لأدى ذلك إلى أن يدل الشيء الواحد على معنيين ، وفي ذلك اشتراك ، والأصل أن يخص كل معن بدليل، فأما الإعراب بالحروف فلتعذر الإعراب بالحركة.

وعليه فإن أكثر الكتب النحوية تجمع على أن الحركات الإعرابية وهي الضمة في الرفع، والفتحة في النصب، والكسرة في الجر هي أصل والعلامات الإعرابية الأخرى فرع عليها[1].

ب-الأصل في الاسم أن يكون مذكرا نكرة:

يقول الجزولي: " أصل الاسم أن يكون مفردا مذكرا نكرة عربي الموضع " ومن الملاحظ في هذا الموضع أن الجزولي قد سكت عن تعليل وجه الأصالة في المذكر والنكرة، فلم يعلل لم كان التذكير والتنكير أصلا في الأسماء؟ ولم إذا اجتمع المذكر والمؤنث؛ فإن المذكر يكون غالبا على المؤنث؛ فنحن نقول مثلا – : " الطالب والطالبة قاما " ولا يجوز: (قامتا)، وكذلك إذا جاء الخطاب بلفظ المذكر ولم يُنَص فيه على ذكر الرجال فإن ذلك شامل المذكر والمؤنث ، ومن ذلك قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا) في كل المواضع من القرآن ، فإنه يشمل الرجال و النساء[2].

وعلل سيبويه كون التذكير هو الأصل بقوله: " وإنما كان المؤنث بهذه المنزلة ولم يكن كالمذكر لأن الأشياء كلها أصلها التذكير ثم تختص بعد، فكل مؤنث شيء، والشيء بذكَر، فالتذكير أول، وهو أشد تمكنا، كما أن النكرة هي أشد تمكنا من المعرفة، لأن الأشياء إنما تكون نكرة ثم تعرف فالتذكير قبل، وهو أشد تمكنا عندهم. فالأول هو أشد تمكنا عندهم. فالنكرة تعرف بالألف واللام والإضافة،

[1] المرجع السابق، ص10.

[2] المرجع نفسه، ص11.

وبأن يكون علماء والشيء يختص بالتأنيث فيخرج من التذكير، فإن سميت المؤنث بعمرو أو زيد، لم يجز الصرف[1].

ت-الأصل في العلم المركب الشخصي أن يكون جملة:

يقول الجزولي: " **العلم: ضربان: ضرب منه للفرق بين الأشخاص وضرب منه للفرق بين الأجناس، فالأول فيما يعني الإنسان التفرقة بين أشخاصه، والثاني فيما لا يعنيه إلا معرفة جنسه. ثم ينقسم الشخصي أيضا إلى مفرد ومركب، والمركب إلى جملة في الأصل وإلى غير جملة** ".

فالجزولي في هذا الموضع يشير إلى أن المركب في الأصل جملة ، لكنه لم يبرر هذا الأصل ، والحق أن المركب الشخصي هو في الأصل جملة ، وهو ما يوافق رأي النحاة الذين أطلقوا على نوع من العلم المركب ، وهو العلم المركب تركيا إسناديا اسم "المركب الجملي وهو العلم المنقول من جملة اسمية أو فعلية، من مثل قولهم : "شاب قرناها"، و قولهم : " تأبط شرا " ويقاس عليه التَّسمية بالجمل الاسمية كـ"محمدٌ قائمٌ"، و "أحمدٌ كريمٌ "، و" عليٌّ سعيدٌ " فالعلم المركب تركيا إسناديا منقول عن جملة في الأصل ، وقد سبق له استعمال في غير العَلَمِيَّةِ ، والنقل إما من صفةٍ؛ كحارِثٍ، أو مِن مصدرٍ؛ كفضلٍ، أو من اسمِ جنسٍ؛ كأسدٍ، وهذه تكون مُعربةً، أو من جملةٍ ؛ كقامَ زيدٌ، وزيدٌ قائمٌ[2].

مما سبق ذكره نلاحظ ان الجزولي اتبع منهجا انفرد به عن غيره من العلماء الذين سبقوه وقد جاء بآراء جديدة وبمصطلحات جديده في النحو ولعل أبرزها: الوقف، جمع السلامة، المضمرات، المبهمات،...إلخ.

[1] المرجع السابق، ص11.

[2] المرجع نفسه، ص12.

الخاتمة

الخاتمة

ومن خلال هذا العرض الذي قدمناه توصلنا إلى عدة نتائج وهي على النحو التالي:

1-تميز النحاة المغاربة عن النحاة المشارقة وذلك بما قدموه من آراء وقضايا نحوية جديدة مستقلة عن النحاة المشارقة.

2-إبداع مصطلحات جديدة في أبواب مصنفاتهم النحوية، وأكبر دليل ما قدمه أبو موسى الجزولي في مقدمته الجزولية "القانون" وغيره من النحاة كابن خروف والسهيلي...إلخ.

3-مصطلحاتهم كثيرا ما كانت تخرج عن مصطلحات المشارقة.

4- العمل على تيسير وتسهيل النحو للمؤدبين وذلك بتأليف المتون والمنظومات الشعرية التعليمية والتي جاءت بأسلوب منسق ومرتب لتسهيل حفظها وتبسيط فهمها وإدراك معانيها.

5-استحدث الأندلسيون والمغاربة في النحو مذهبا رابعا إلى جانب المذاهب الأخرى البصري والكوفي والبغدادي، وقد ظهر ذلك واضحا في النحو الذي شاع بينهم.

6-العمل على تبسيط كتابي سيبويه والكسائي.

وعليه مما سبق نجزم بوجود مدرسة نحوية مغاربية تميزت على من سواها من المدارس النحوية الأخرى.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ- الكتب:

1-أحمد أمين، ظهر الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة-مصر،1433هـ-2012م.

2-ابن أجروم، الاجرومية، مكتبة الآداب، مصر، ط1، 1431هـ-2010م.

3-ابن أبي الربيع السبتي، البسيط في شرح جمل الزجاجي، تح: عياد بن عيد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط1، 1407هـ-1986م.

4-أحمد الزواوي، أبو موسى الجزولي (عرض لحياته العلمية ومنهجه في البحث)، مطبعة موناستير، دط، دت، 1404هـ-1984م.

5-إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في اللغويين العرب، دار الكتاب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1418هـ-1997م.

6-البير حبيب مطلق، الحركة اللغوية في الأندلس، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، دط، 1386هـ-1967م.

7-أبو بكر بن خلكان، وفيات الأعيان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت-لبنان، دط، 1392هـ-1972م.

8-جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ط1، د س.

9-الحسن الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تح: أبو فضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، 1984م

10-الحاج خليفة، كشف الظنون، تح: محمد شرف الدين، دار إحياء التراث العربي، د.س.

11-أبو الحسن علي بن عبد المؤمن اب عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1419هـ-1998م.

12-أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق-سوريا، ط1، 1461هـ-2000م، ج4،

13-أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط1، 1418هـ-1998م.

14-الحسن الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تح: أبو فضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، 1404هـ-1984م.

15-خديجة الحديثي، المدارس النحوية، دار الأمل-أربد، الأردن، ط3، 1422هـ، 2001م.

16-الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، قد: د.علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت-لبنان، ط1، 1413هـ-1993م.

17-سعيد الأفغاني، من تاريخ النحو، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط1، 1398هـ-1978م.

18-السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط1، 1384هـ-1964م.

19-سيبويه، الكتاب، تح هارون عبد السلام، مكتبة الخناجي، القاهرة، مصر، ط1، 1408هـ-1988م.

20-صالح بلعيد، في أصول النحو، دار هومة للطباعة والنشر بوزريعة الجزائر، ط2، 1428هـ-2008م.

21-طبقات النحويين واللغويين، الحسن الزبيدي، تح: أبو فضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، 1404هـ-1984م.

22-عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت-لبنان، ط2 ،1400هـ-1980م.

23-عبد الحي بن أحمد الحنبلي، شذرات الذهب، تح: عبد القادر أرناؤوط ومحمود أرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، 1410هـ، 1989م.

24-عبد القادر رحيم الهيتي، خصائص المذهب الأندلس النحوي خلال القرن السابع هجري، منشورات جامعة قان يونس -بنغازي-ليبيا، ط2، 1413هـ-1993م.

25-أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن داود الصنهاجي-بن آجروم، ملحمة الإعراب للحريري، دار الصميعي، الرياض-السعودية، 1419هـ-1998م.

26-أبو عبد الله الأنصاري الأوسي المراكشي، الذيل والتكملة تح: د. محمد بن شريفة، أكاديمية المملكة المغربية، المملكة المغربية،1404هـ-1984م، السفر الثامن، القسم الأول.

27-عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تح: د. عبد المجيد دياب، شركة الطباعة، الرياض-العربية السعودية، السعودية، ط1، 1406هـ-1986.

28-عبد الكريم محمد الأسعد، الوسيط في تاريخ النحو العربي، دار الشواق، الرياض-السعودية، ط1، 1413هـ-1992م.

29-عبد الكريم بن عبد الله الخضير، شرح المقدمة الأجرومية، مؤسسة معلم السنن، د.ب، ط1، 1438هـ-2017م.

30-عمار ربيح، المدارس النحوية في المغرب والأندلس، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، 1439هـ-2018.

31-مازن المبارك، الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، مطبعة جامعة دمشق-سوريا، ط1، 1382هـ، 1963م.

32-محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، شرح الكافية الشافية، تح: عبد المنعم أحمد هريري، جامعة أم القرى، مكة المكرمة-السعودية، د.ط، دس.

33-محمد مختار ولد أباه، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط2، 1429هـ،2008م.

34-محمد الطنطاوي، نشأة علم النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، القاهرة-مصر، ط2، 2005.

35-ابن معط الزواوي، الدرة الألفية -ألفية ابن معط في النحو والصرف، ظب: سليمان إبراهيم البلكيمي، دار الفضيلة، القاهرة-مصر، ط1، 1431هـ-2010م.

36-ابن معط الزواوي، شرح ألفية ابن معط، تح: علي موسى الشوملي، مطبعة الخريجي، الرياض-السعودية، ط1، 1405-1985م.

37-ابن معطي، الفصول الخمسون، تح: محمد محمود الطناحي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ط، 1392هـ-1972م.

38-المكودي، شرح المكودي على ألفية ابن مالك، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،1426هـ-2005م.

39-أبو موسى الجزولي الجزولي، المقدمة الجزولية، مطبعة أم القرى-السعودية، 1408هـ-1988م.

40-أبو موسى الجزولي، المقدمة الجزولية، تح وشر: شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى، القاهرة-مصر، ط1، 1408هـ-1988م.

41-شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، ط السابعة، مصر، د س، ص 300-301.

42-هاشم جعفر حسين، الجهود النحوية لأبي موسى الجزولي، دار الرضوان، عمان-الأردن، ط1، 1436هـ، 2015م.

43-ابن هشام اللخمي، شرح الفصيح، تح: د. مهدي عبيد جاسم، دار الكتب والوثائق، بغداد-العراق، ط1، 1409هـ-1988م.

44-ابن هشام الأنصاري، شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية، للأستاذ هادي نهر، اليازوري، عمان-الأردن، د.ط، 1428هـ-2007م.

45-يوسف القفطي، انباه الرواة عن أنباه النحاة، تح: أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي القاهرة-مصر، ط1، 1406هـ-1986م.

46-يوسف القفطي، انباه الرواة عن أنباه النحاة، تح: أبو الفضل إبراهيم، ومؤسسة الكتب الثقافية بيروت-لبنان، ط1، 1406هـ-1986م.

المذكرات:

1-إقبال محمد أحمد عبد الرحمان، منهج الجزولي ومذهبه النحوي في كتاب المقدمة الجزولية، بحث مقدم لنيل على درجة الماجستير في النحو والصرف، جامعة أم درمان الإسلامية-كلية اللغة العربية، أم درمان-السودان، 1423هـ-2003م.

2-جميلة راجاح، إسهامات علماء المغرب الوسيط في تنمية الدرس النحوي، رسالة ماستر، تخصص لغوي، قسم اللغة العربية، كلية اللغة العربية وآدابها، جامعة مولود معمري، تيزي-وزو، 1436هـ-2015م.

3-عبد العزيز بن هنية، المدرسة المغربية في النحو، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 1430هـ-2009م.

4-فادي صقر أحمد عصيدة، جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا بجامعة النجاح الوطنية -نابلس-فلسطين، 1427هـ-2006م، ص15

5-محمد بهاء حسن كَكّو، المباحث الكمالية-شرح المقدمة الجزولية-لِلَّوْرَقي، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة البعث، سوريا-حمص وحماة، 1434هـ-2013م، ص39.

المقالات:

1-أسامة محمد سليم، التعليل بالأصل في المقدمة الجزولية لأبي موسى الجزولي، مجلة الفضاء المغاربي، بكلية الآداب بجامعة قناة السويس، مصر، 1439هـ-2018م، مج 2، العدد 4.

2-بن الدين بخولة، تأصيل الدرس النحوي لدى علماء المغرب ابن معط أنموذجا، الجزائر، دس، العدد 2.

3- فاطمة فارز، الدرس النحوي في المغرب والأندلس، مجلة اللغة العربية، العدد 1، الثلاثي الأول 2020/08/13-2021.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء

شكر وعرفان

المقدمة..... أ

الفصل الأول: النحو المغاربي (نشأته-تطوره-أعلامه)..... 5

المبحث الأول: نشأة النحو المغاربي..... 5

المبحث الثاني: تطور النحو المغاربي:..... 9

المبحث الثالث: أعلام المدرسة المغاربية:..... 12

الفصل الثاني: التعريف بأبي موسى الجزولي وبكتابه وبمنهجه 21

المبحث الأول: التعريف بأبي موسى الجزولي..... 21

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب (المقدمة الجزولية)..... 28

المبحث الثالث: منهج الجزولي في المقدمة..... 32

الفصل الثالث: النحو المغاربي من خلال المقدمة الجزولية..... 41

المبحث الأول: النحو المغاربي استكمال للنحو المشرقي..... 41

المبحث الثاني: المصطلح النحوي عند الجزولي..... 51

المبحث الثالث: آراء الجزولي وتعليلاته..... 60

الخاتمة..... ر

قائمة المصادر والمراجع:..... ز

الملخص:..... ظ

الملخص:

عنوان هذه الرسالة هو" **النحو المغاربي في كتاب (القانون في النحو) لأبي موسى الجزولي –دراسة في المنهج والمصطلح** "

يعد هذا الموضوع من أهم المواضيع التي خاض فيها النحاة المغاربية وتميزوا وأبدعوا فيه، حيث كان لهم الفضل في بلوغ الدراسات النحوية عندهم مرحلة متطورة ومتقدمة في النضج وذلك بتيسير وتسهيل النحو من خلال تأليف للمتون والمنظومات الشعرية التعليمية التي وضعوها بأسلوب منسق ومرتب لكي يسهل حفظها فهمها وإدراك معانيها للمتعلم، وهذا مما جعلهم يرتقون عن النحاة المشارقة وبهذا التقدم المذهل الذي وصلوا إليه من إبداع في الآراء وابتكارهم للمصطلحات النحوية وتأليفهم للمنظومات الشعرية والمتون وشرحهم لكتب المشارقة وتبسيطها ناهيك عن المنهج النحوي الذي انفرد به نحاة المغاربة، وطريقتهم في التعامل مع كثير من القضايا النَّحويَّة، التي ظلَّت ردحا من الزَّمن على جمودها والتَّبعية والتَّقليد في الأخذ بها، وقد تناول هذا البحث جانبا من هذا الإبداع الذي ظهر عند النحاة المغاربة، وليبين علو كعبهم في الصناعة النحوية.

الكلمات المفتاحية: نحو مغاربي، القانون في النحو، المنهج والمصطلح.

Abstract:

Thesis title: The Maghreb grammar in (law in grammar); book of AbouMoussa El Jazouli, study of method and term

This topic is considered as one of the most important topic that the Maghrib grammarians studied creatively as it was credited with reaching their grammatical studies a developed and advanced stage of maturity by facilitating grammar through the compilation of texts and educational poetic , which they put in a coordinated and organized manner in order to facilitate their memorization and understanding for the learner. this is what made them rise above the Mashariq grammarians and with this amazing progress in terms of creativity in opinions and the innovation of grammatical terms and poetic systems and texts and their explanation and simplification of the books of the Eastern grammarians, rather than the grammatical approach that is unique to Maghrib grammarians, and their way of dealing with many grammatical issues , which has remained for a long time on its rigidity, dependence and imitation, and this research has dealt with an aspect of this creativity that appeared at the Maghrib grammarians, to show their high heels in the grammatical industry.

Keywords: Maghreb grammar, law in grammar, method and term.

تم بحمد الله